أسباب المغفرة

ابن رجب الحنبلي

شيخ المحدثين في عصره

حققه وكتب حواشيه

أشرف بن عبد المقصود

مكتبة التراث الإسلامي

١٤ صفية زغلول القاهرة ت ٣٥٥٣٨٣٨

حقوق الطبع والنشر محفوظة
للناشر

مكتبة التراث الإسلامي
القاهرة
عبد الله حجاج
ت ٣٥٥٣٨٣٨

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له ، واشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

أما بعد :

روى الإمام احمد[1] من حديث عائشة رضى الله عنها قالت :

« قِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ مَا تَتْ فُلانةٌ وَاسْتَرَاحَت ! فَغَضِبَ رَسُول اللهِ ﷺ وَقَالَ : إِنَّمَا يَسْتَرِيحُ مَنْ غُفِرَ لَهُ »

وليس الأمر كما ـ ن كثير من الناس أن من مات فقد استراح . فقد يذهب به إلى الجنة أو إلى النار وقد اشتد خوف السلف من ذلك

---

(١) أحمد (٦/٦٩ ، ١٠٢) وأبو نعيم فى الحلية (٨/٢٩٠) وحسنه الألبانى فى الصحيحة (١٧١٠) .

لما احتضر الإمام حمد بن واسع رحمه الله تعالى قال: «يا إخواناه تدرون أين يذهب بي ؟ والله الذى لا إله إلا هو إلى النار أو بعفو عنى »[١].

فدعاء الله ورجاءوه والإستغفار وسؤال الله المغفرة وإخلاص التوحيد لله عز وجل وغير ذلك من أسباب المغفرة سبب فى نوال عفو الله ورحمته ومغفرته وجنته .

والاستغفار الحقيقى فيه صلاح ما مضى من الذنوب والمعاصى . وذلك أمر سهل لا عناء فيه ولا تعب ولا نصب ولا معاناة عمل شاق إنما هو عمل قلب ستجد مسرته فى الآخرة وفى الحديث :

« طُوبَىٰ لِمَنْ وَجَدَ فِى صَحِيفَتِهِ اسْتِغْفَاراً كَثِيراً »[٢]

فالخسران كل الخسران والنقص والتبعة والحسرة والترة فى ترك أسباب المغفرة

---

(١) أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٣٤٨/٢) وابن أبى الدنيا فى محاسبة النفس (٣٦) وأورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء (١٢١/٦) .

(٢) حديث صحيح صححه الألبانى من حديث عبد الله بن بسر وقد تخريجه ص (٤٧) .

﴿ وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَاسِرِينَ ﴾ .

[الأعراف : آية (٢٣)]

هذا ونحن نستغفر الله تعالى من كل ذنب ، زلت به القدم ، أو طغى به القلم ونستغفره من أقوالنا التى لا توافقها أعمالنا ونستغفره من كل علم وعمل قصدنا به وجهه الكريم ثم خالطه غيره ، ومن كل نعمة أنعم بها علينا ، فاستعملناها فى معصية ، ومن كل تصريح وتعريض بنقصان ناقص ، وتقصير مقصر كنا منصفين به ، ومن كل خطرة دعتنا إلى تصنع ، وتكلف تزيناً للناس فى كتاب سطرناه أو علم أفدناه أو استفدناه .

ونرجو بعد الاستغفار من جميع ذلك كله لنا ، أن نكرم بالمغفرة والرحمة والتجاوز عن جميع السيئات ظاهراً وباطناً وأولا وآخراً إن الله واسع المغفرة وهو أهل التقوى وأهل المغفرة .

الإسماعيلية فى الخميس ١٩ صفر ١٤٠٧ هـ

أبو الحارث أشرف بن عبد المقصود

سبب نشر شرح الحديث مفردا على حده

لما كان كتاب جامع العلوم والحكم للحافظ ابن رجب جامعاً مزيداً بحق لجوامع الكلم وبدائع الحكم بحيث ان أحاديثه الجوامع مدار الدين عليها كان من الحسن جداً فصل كل حديث على حدة وتحقيقه وتنسيقه وتهريبه للناس للتيسير عليهم وقد سبقنى إلى هذا العمل العلامة المحدث الشيخ أحمد شاكر رحمه الله فنشر منه بعض الأحاديث وقد رأيت أن أسير على هذا النهج سائلا الله تعالى أن يوفقنى لإخراج الكتاب كله بهذه الصورة .

منهج ابن رجب فى شرحه للاحاديث

يتلخص منهج الحافظ ابن رجب فى شرحه للأحاديث إلى عرضين رئيسيين أشار إليهما هو نفسه فى مقدمة الكتاب :

الأول :

الإشارة إشارة لطيفة قبل الكلام فى شرح الحديث إلى إسناده ليعلم بذلك صحته وقوته وضعفه .

وذكر بعض ما روى فى معناه من الأحاديث إن كان فى ذلك الباب شيء غير الحديث وإن لم يكن فى الباب غيره ، أو لم يكن يصح فيه غيره نبه على ذلك كله .

الثـــانى :

شرح معانى كلمات النبى ﷺ وما يتضمنه من الآداب والحكم والمعارف والأحكام والشرائع .

منهج التحقيق الذى سرنا عليه

١ — وضعنا عناوين مناسبة لكل فقرة متكاملة المعنى وقسمنا الأسباب إلى ثلاثة أقسام كما فى الحديث . نسقنا الكتاب تنسقاً مناسباً .

٢ — تخريج الآيات فى مواضعها وبجوار الآية .

٣ — تخريج الأحاديث المرفوعة وبيان درجة كل حديث وتحقيق الصحيح من الضعيف .

٤ — تخريج الآثار وبيان درجتها ما أمكن ذلك .

٥ — عملنا ترجمة لأشهر الأعلام ولمن نسبت إليهم الآثار والأقوال .

٦ — التعليق على بعض المواضع بالتعليقات الهدية والأقوال السلفية .

٧ — ضبط وشكل الآيات والأحاديث والآثار والأشعار

٨ – عمل فهارس للآيات والأحاديث والآثار وموضوعات الكتاب ومراجع التحقيق .

٩ – عمل ترجمة للمؤلف فى سطور موجزة .

١٠ – تصحيح الأخطاء الطباعية فى النسخة المطبوعة التى اعتمدناها وهى طبعة مكتبة الدعوة بالأزهر

ترجمة ابن رجب رحمه الله فى سطور (*)

اسمه ولقبه وكنيته :

هو الامام الحافظ زين الدين أبى الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب السلامى البغدادى ثم الدمشقى الحنبلى .

ولادته :

ولد فى بغداد فى شهر ربيع الأول سنة ٧٤٦ هـ وقيل سنة ٧٠٦هـ والأول أرجح

نشـــاته وتلقيه العلم ورحلاته :

قدم دمشق مع والده وهو صغير ، وفيها بدأ تلقيه للعلوم فقرأ القرآن بالروايات ، وسمع الحديث ورحل إلى مكة ومصر وغيرها .

(*) للتوسع فى ترجمة الحافظ ابن رجب راجع المصادر التالية :
- الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة (٤٢٨/٢) .
- شذرات الذهب (٣٣٩/٦) .
- طبقات الحفاظ للسيوطى (٣٣٩/٦) .
- إنباء الغمر بأبناء العمر (١٧٥/٣) .
- الرسالة المستطرفة (١٤٧) .

شـــيوخه :

أكثر ابن رجب فى الأخذ عن عدد كبير من الشيوخ لا سيما الحافظ ابن قيم الجوزية وكان رحمه الله يفتى بمقالات شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله .

ثناء العلماء عليه :

كان فقيهاً ، محدثاً ، واعظاً ، مؤرخاً يميل إلى العزلة والانفراد كثير العبادة والتهجد . قال عنه الحافظ ابن حجر : — « أتقن — أى فن الحديث — وصار أعرف أهل عصره بالعلل وتتبع الطرق وتخرج به غالب أصحابنا الحنابلة بدمشق » ا.هـ

مؤلفاته وآثاره :

ترك العلامة ابن رجب للمكتبة الإسلامية مؤلفات كثيرة تدور غالباً حول الحديث والفقه والوعظ منها :

الحديث: شرح جامع الترمذى ، جامع العلوم والحكم ، شرح علل الترمذى . شرح للبخارى لم يتمه . . .

الفقـــه :القواعد الفقهية ، الاستخراج لأحكام الخراج ، أحكام الخواتيم . . .

الوعـــظ : أهوال القبور -- التخويف من النار -- لطائف للعارف -- نور الاقتباس -- اختيار الأولى -- فضل علم السلف . . . . وغيرهم .

وفاته :

كانت وفاته بدمشق بأرض الخميرية ببستان كان يستأجره وذلك سنة ٧٩٥ هـ ودفن بمقبرة الباب الصغير بجوار قبر الشيخ أبي الفرج الشيرازى الذى كان يعجب به ابن رجب وقيل عند قبر معاوية رضى الله عنه .

. . .

بسم الله الرحمن الرحيم

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ :

« قَالَ اللهُ تَعالىٰ .

« يَاابْنَ آدَمَ إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ[1] وَلَا أُبَالِي .

« يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّماءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ .

« يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الأَرْضِ

---

(١) فى سنن الترمذى (٣٥٤٠ – شاكر) وفى تحفة الأحوذى (٥٢٥/٩): « ما كان فيك » .

قال المباركفورى : أى من المعاصى وإن تكررت .

خَطَايَا ثُمَّ لَقِيتَنِى لا تُشْرِكُ بِى شَيْئاً لأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً ». رَوَاه التِّرْمِذِىُّ وقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ »(١)

---

(١) هكذا أورده النووى فى الأربعين « الحديث الثانى والأربعين » ونقله عنه الحافظ ابن رجب هنا كما هو هناك . وقد نقله النووى أيضاً مخالفاً لما أورده هنا بقوله « حسن صحيح » حيث قال : حديث حسن هكذا فى رياض الصالحين (٥٦٢) والأذكار (٣٤٨) .

والصواب هو ما نقله الحافظ ابن رجب هنا ، هو : حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه . انتهى حيث قرره كثير من الأئمة المعتمدين فيما نقلوه ومنهم :

الحافظ أبو الحجاج المزى فى تحفة الأشراف (١٠٢/١) وراجع .

مشكاة المصابيح (٧٢٣/٢) . تحفة الذاكرين (٣٢٢) .

وفى طبعة السنن التى حققها العلامة أحمد شاكر وأكملها ابراهيم عطوة (٥٤٨/٥) : —

« قال : أبو عيسى : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه » ا.هـ

وهذا أظنه سقطاً فقد سقطت كلمة « حسن » من هذه النسخة المطبوعة وقد أثبتتها النسخة التى صححها عبد الرحمن عثمان وكذا فى تحفة الأحوذى (٥٤٨/٩) .

(تنبيه) لعل البعض لا يستحسن إطالتنا فى تحقيق قول الترمذى إلا أننا نقول أن ذلك أمر مهم قبل دراسة الحديث عند الترمذى أن تضبط قول الترمذى

هذا الحديث تفرد به الترمذى [١] خرجه من طريق كثير بن فائدة : حدثنا سعيد بن عبيد سمعت بكر بن عبد الله المزنى يقول حدثنا أنس فذكره .

وقال : حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه [٢] انتهى .

= فربما اختلفت النسخ وقد نبه على ذلك العلامة ابن الصلاح فى علوم الحديث (ص ١٠٩) على اختلاف النسخ من كلام الترمذى فى قوله هذا حديث حسن وهذا حديث صحيح ونحو ذلك ثم قال « ينبغى أن تصحح أصلك بجماعة أصول وتعتمد على ما اتفقت عليه » ا.هـ .

(١) أى تفرد به عن بقية أصحاب الكتب الستة فإنه أخرجه فى كتاب الدعوات (٣٥٤٠) : باب فى فضل التوبة والإستغفار وما ذكر من رحمة الله لعباده .

(٢) استشكل البعض قول الترمذى : « هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه » . لأن شرط الحسن أن يكون معروفاً من غير وجه والغريب ما انفرد به أحد رواته وبينهما تناف .

قال الزركشى فيما نقله عنه المباركفورى فى مقدمة تحفة الأحوذى (١/٤١٠ ، ٤١١) : « وجوابه أن الغريب يطلق على أقسام : غريب من جهة المتن وغريب من جهة الإسناد ، والمراد هنا الثانى دون الأول لأن هذا الغريب معروف عن جماعة من الصحابة لكن تفرد بعضهم بروايته عن صحابى فبحسب المتن حسن وبحسب الإسناد غريب لأنه لم يروه من تلك الجماعة إلا واحد ، ولا منافاة بين الغريب بهذا المعنى وبين الحسن بخلاف سائر الغرائب فإنها تنافى الحسن » ا.هـ .

وإسناده لا بأس به[١] ، وسعيد بن عبيد هو الهنائى . قال

---

(١) وإسناد الترمذى كالآتى : قال رحمه الله :

حدثنا عبد الله بن إسحاق الجوهرى البصرى حدثنا أبو عاصم حدثنا كثير بن فائد حدثنا سعيد بن عبيد قال : سمعت بكر بن عبد الله المزنى يقول : حدثنا أنس بن مالك قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره . . .

- وعبد الله بن اسحاق الجوهرى البصرى .

هو مستملى أبى عاصم يلقب بدعة - بكسر الموحدة وسكون المهملة ثقة حافظ روى له أصحاب السنن .

- أبو عاصم : هو الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم الشيبانى .

ثقة ثبت وهو صاحب كتاب السنة روى حديثه الجماعة .

- كثير بن فائد :

ذكره ابن حبان فى الثقات :

وقال الحافظ فى التقريب : مقبول - يعنى عند المتابعة وإلا فلين الحديث - روى حديثه الترمذى .

- سعيد بن عبيد الهنائى - بضم الهاء وتخفيف النون - البصرى .

قال فى التهذيب : قال أبو حاتم شيخ ، وذكره ابن حبان فى الثقات قلت (أى الحافظ) : قال أبو بكر البزار فى سننه ليس به بأس اهـ وفى التقريب : لا بأس به .

- بكر بن عبد الله المزنى أبو عبد الله البصرى .

ثقة ثبت جليل روى له الجماعة

- أنس بن مالك : هو الصحابى الجليل . . .

والإسناد كما ترى لا بأس به فرجاله كلهم ثقات اثبات غير كثير وسعيد فالأول مقبول والثانى لا بأس به

أبو حاتم: شيخ وذكره ابن حبان فى الثقات ومن زعم أنه غير الهنائى فقد وهم وقال الدارقطنى : تفرد به كثير بن فائد(*) عن سعيد مرفوعاً ورواه مسلم بن قتيبة عن سعيد بن عبيد فوقفه أنس .

قلت : قد روى عنه مرفوعاً وموقوفاً وتابعه على رفعه أبو سعيد أيضاً مولى بنى هاشم فرواه عن سعيد بن عبيد مرفوعاً أيضاً وقد روى أيضاً من حديث ثابت عن أنس مرفوعاً ولكن قال أبو حاتم : هو منكر .

شواهد الحديث

• وقد روى أيضاً عن سعيد بن عبيد مرفوعاً أيضاً من حديث أبى ذر(١) خرجه الإمام أحمد من رواية شهر بن حوشب عن معد

- وقال الألبانى فى الصحيحة (١/٢٠٠) .

ورجاله موثقون غير كثير بن فائد فلم يوثقه غير ابن حبان وفى التقريب أنه مقبول ا.هـ .

والحديث له شواهد كثيرة يتقوى بها وستأتى إن شاء الله ولذلك صححه ابن القيم فى مدارج السالكين (٢/٤١) .

وقد عزاه السيوطى فى الجامع الصغير للضياء .

(*) فى المطبوعة (فائدة) .

(١) حديث أبى ذر رضى الله عنه :

يكرب عن أبي ذر عن النبي ﷺ يرويه عن ربه تعالى فذكره بمعناه .

• ورواه بعضهم[١] عن شهر عن عبد الرحمن بن غنم عن أبي ذر .

• وقيل عن شهر عن أم الدرداء عن أبي الدرداء[٢] عن

= أخرجه أحمد (١٧٢/٥) والدارمي (٣٢٢/٢) والبغوي في شرح السنة (١٢٩٢) وابن أبي الدنيا في حسن الظن بالله (رقم ٣٢) .

من طريق غيلان ابن جرير عن شهر به . . .

وأخرجه أحمد أيضاً (١٧٢/٥) والبغوي في شرح السنة (٧٦/٥)

من طريق عامر الأحول عن شهر به . . .

(١) أخرجه أحمد أيضاً (١٥٤/٥) .

وفيه خالف عبد الحميد – وهو ابن بهرام – فقال :

حدثنا شهر حدثني ابن غنم أن أبا ذر حدثه به . . .

وشهر فيه ضعف من قبل حفظه وإن لم يكن هذا الإختلاف عليه فهو من تردده وسوء حفظه فالوجه الأول أصح لأن غيلان بن جرير وعاصم الأحول كل منهما أوثق من عبد الحميد .

(٢) حديث أبي الدرداء رضي الله عنه .

أخرجه الطبراني بألفاظ متقاربة بنحوه وفي بعضها عن جبريل عن ربه عز وجل .

قال الهيثمي (٢١٦/١٠) في المجمع : في أحدها : فيه من لم أعرفهم .

وقال في الآخر : فيه العلاء بن زيدل وهو متروك .

وقد صحح الألباني في صحيح الجامع (٤٢١٧) حديث أبي الدرداء .

النبي ﷺ . ولا يصح هذا القول .

• وروى • حديث ابن عباس[١] . خرجه الطبرانى من رواية قيس بن الربيع عن حبيب[*] بن أبى ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي ﷺ

---

(١) حديث ابن عباس رضى الله عنه .

أخرجه الطبرانى فى معاجمه الثلاثة .

فى الكبير (١٢٣٤٦) وفى الأوسط (٤٦٢) مجمع البحرين وفى الصغير (٢٠/٢ ، ٢١)

وقال : لم يروه عن حبيب إلا قيس تفرد به ابراهيم الصينى ا.هـ .

قال الهيثمى فى المجمع (٢١٦/١٠) .

وفيه إبراهيم بن إسحاق الصينى وقيس بن الربيع وكلاهما مختلف فيه وبقية رجاله رجال الصحيح ا.هـ

وأخرجه أبو نعيم فى الحلية (٣٠١/٤) وقال : غريب من حديث حبيب عن سعيد لم نكتبه إلا من حديث قيس عنه

وأخرجه مختصراً بلفظ : «من علم أنى ذو قدرة على مغفرة الذنوب غفرت له ولا أبالى ما لم يشرك بى شيئاً » من طريق الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس به .

أخرجه البغوى فى شرح السنة (٤١٩١) والحاكم (٢٦٢/٤) وأشار الذهبى فى تلخيص المستدرك إلى أن إسناده ضعيف بقوله « العدنى واه » .

(*) فى المطبوعة (جيد) وهو خطأ والصواب (حبيب)

وروت بعضهن وجوه آخر :

فخرج مسلم[١] فى صحيحه من حديث معرور بن سويد عن ابى ذر عن النبى ﷺ قال : يقول الله تعالى :

« مَنْ تَقَرَّبَ مِنِّى شِبْراً تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعاً ، وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنِّى ذِرَاعاً تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا ، وَمَنْ أَتَانِى يَمْشِى أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً ، ومن لَقِينِى بِقُرابِ الْأَرْضِ خَطِيئَةً لَا يُشْرِكُ بِى شَيْئاً لَقِيتُهُ بِقُرَابِهَا[٢] مَغْفِرَةً » .

---

(١) مسلم فى كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار (٢٦٨٧) : باب فضل الذكر والدعاء والتقرب إلى الله عز وجل

وابن ماجة فى كتاب الأدب (٣٨٢١) : باب فضل العمل .

وأحمد (١٠٨/٥) والحاكم (٢٤١/٣) بنحوه مختصراً وكذا البخارى فى خلق أفعال العباد (ص ٨٦) كلهم من طرق عن المعرور بن سويد عن أبى ذر به.

(٢) لفظ مسلم (بمثلها) وهذا اللفظ عند أحمد والحاكم والبخارى فى خلق أفعال العباد .

والقراب : بكسر القاف مصدر قارب الأمر إذا داناه ، ويقال : لو أن لى قراب الأرض ذهباً ، أى : ما يقارب ملأه ، ولو جاء بقراب الأرض بالكسر أيضاً ما يقارب بها .

• وخرج الإمام أحمد[١] من رواية أخشن السدوسى قال :

« دَخَلْتُ عَلَىٰ أَنَسٍ فَقَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لَوْ أَخْطَأْتُمْ حَتَىٰ تَمْلَأَ خَطَايَاكُم مَّا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْض ثُمَّ اسْتَغْفَرْتُمُ اللهَ لَغَفَرَ لَكُمْ » .

---

(١) أحمد (٢٣٨/٣) .

وقال الهيثمى فى المجمع (٢١٥/١٠) : رواه أحمد وأبو يعلى . ورجاله ثقات ا.هـ

قال الألبانى (١٩٥١) الصحيحه .

« وهو صواب إلا فى أخشن هذا فإنه لم يوثقه سوى ابن حبان وقد قال فى الإكمال هو مجهول . وقال الحافظ فى التعجيل : لم يذكر فيه البخارى ولا ابن أبى حاتم فيه جرحاً وصرح فى روايته بسماعه من أنس » . ثم حسن الحديث لشواهده .

راجع الصحيحة (١٩٥١) . (٩٠٣) .

وقد تضمن حديث أنس المبدوء بذكره أن هذه الأسباب الثلاثة [١] يحصل بها المغفرة

السبب الأول : الدعاء مع الرجاء

أحدها : الدُّعَاءُ مَعَ الرَّجَاءِ

فإن الدعاء مأمور به وموعود عليه بالإجابة كما قال تعالى :

﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ .

[سورة غافر : آية (٦٠)]

• وفى السنن الأربعة [٢] عن النعمان بن بشير عن النبى ﷺ قال :

---

(١) لا يعنى هذا أن هذه الأسباب هى فقط أسباب المغفرة بل هى أهم أسبابها وهناك أسباب كثيرة جمعناها فى رسالة ستنشر قريباً إن شاء الله باسم « ظلل الأسحار فى آداب وفضائل الاستغفار » .

(٢) أبو داود فى : كتاب الصلاة (١٤٧٩) : باب الدعاء .

الترمذى فى الدعوات (٣٥٥١) : باب فى كرم الله تعالى . وصححه .

والنسائى فى التفسير من الكبرى كما فى تحفة الأشراف (٣٠/٩) .

وابن ماجة فى الدعاء (٣٨٢٧) : باب فضل الدعاء .

وأخرجه أيضاً أحمد (٢٦٧/٤) والحاكم (٤٩٠/١١ ، ٤٩١) وصححه ووافقه الذهبى وابن حبان (٢٣٩٦ – موارد) والطيالسى (١٥٣/١) والبغوى فى شرح السنة (١٣٨٤) وغيرهم .

« إِنَّ الدُّعَاءَ هُوَ الْعِبَادَةُ »[١] ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الآيَةَ

• وفى حديث آخر خرجه الطبرانى[٢] مرفوعاً :

---

(١) قال الشوكانى فى تحفة الذاكرين (ص ١٩ ، ٢٠) : —

« هذه الصفة المقتضية للحصر من جهة تعريف المسند إليه ومن جهة تعريف المسند ومن جهة ضمير الفصل تقتضى أن الدعاء هو أعلى أنواع العبادة وأرفعها وأشرفها والآية الكريمة قد دلت على أن الدعاء من العبادة فإنه سبحانه وتعالى أمر عباده أن يدعوه ثم قال « إن الذين يستكبرون عن عبادتى » فأفاد ذلك أن للدعاء عبادة وأن ترك دعاء الرب سبحانه استكبار ولا أقبح من هذا الاستكبار. وكيف يستكبر العبد عن دعاء من هو خالق له ورازقه وموجده من العدم ، وخالق العالم كله ورازقه ومحييه ومميته ومثيبه ومعاقبه ؟ فلا شك أن هذا الاستكبار طرف من الجنون وشعبة من كفران النعم » . ا.هـ .

(٢) أخرجه الطبرانى فى معجمه الصغير (٩٢/٢) وفى الأوسط كما فى مجمع الزوائد (١٤٩/١٠) من حديث ابن مسعود مرفوعاً « من أعطى أربعاً أعطى أربعاً وتفسير ذلك فى كتاب الله عز وجل . . . ثم ذكر منهم هذا الجزء من الحديث .

قال الهيثمى فى المجمع (١٤٩/١٠) .

فيه محمود بن العباس وهو ضعيف ا.هـ .

والحديث أشار إلى أنه موضوع الحافظ الذهبى فى الميزان (٧٧/٤) فى ترجمة محمود بن العباس هذا فقال : عن هشيم بخبر كذب لعله واضعة . قلت للطبرانى فى الصغير . . . ثم ساقه ا.هـ .

« مَنْ أُعْطِيَ الدُّعَاءَ أُعْطِيَ الإِجَابَةَ لأَنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ : ﴿ أُدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾

[سورة غافر : آية (٦٠)]

• وفي حديث آخر [١] :

« مَا كَانَ اللهُ لِيَفْتَحَ عَلَى عَبْدٍ بَابَ الدُّعَاءِ وَيُغْلِقَ عَنْهُ بَابَ الإِجَابَةِ » .

لكن الدعاء سبب مقتض للاجابة مع استكمال شرائطه وانتفاء موانعه ، وقد تتخلف الإجابة لانتفاء بعض شروطه أو وجود

---

(١) لم أستطع تخريجه والله أعلم

بعض موانعه وآدابه وقد سبق ذكر بعض شرائطه وموانعه وآدابه فى شرح الحديث العاشر [١]

من اعظم شروط الدعاء

ومن أعظم شرائطه : حضور القلب ورجاء الإجابة من الله تعالى .

• كما خرجه الترمذى [٢] من حديث أبى هريرة عن النبى ﷺ قال :

---

(١) هو حديث أبى هريرة الذى أخرجه مسلم فى كتاب الزكاة (١٠١٥) : باب قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

إن الله تعالى طيب لا يقبل إلا طيباً ، وإن الله تعالى أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين

فقال تعالى ﴿ يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً . . . الآية ﴾ .

وقال تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا كلو من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله إن كنتم إياه تعبدون ﴾ ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء : يارب ! يارب ومطعمه حرام ، ومشربه حرام وغذى بالحرام ، فأنى يستجاب له ؟» وقد شرحه العلامة ابن رجب شرحاً نفيساً فارجع إليه (ص١١٨ : ١٣٠ جامع العلوم) .

(٢) رواه الترمذى : كتاب الدعوات (٣٤٧٩) : باب (٦٦) .

وقال : حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه .

« ادْعُوا اللهَ وَأَنْتُم مُوقِنُونَ بِالْإِجَابَةِ . وَإِنَّ اللهَ تَعَالَىٰ لَا يَقْبَلُ دُعَاءً مِنْ قَلْبٍ غَافِلٍ لَاهٍ » .

• وفى المسند[1] عن عبد الله بن عمرو عن النبى ﷺ قال :

= وأخرجه الحاكم (١/٤٩٣) وقال :

« حديث مستقيم الإسناد تفرد به صالح المرى وهو من زهاد أهل البصرة » .

وتعقبه الذهبى بقوله : « قلت : صالح متروك » .

وقال المنذرى فى الترغيب (٢/٢٧٧) متعقباً الحاكم : « لا شك فى زهده لكن تركه أبو داود والنسائى » .

والحديث حسنه الألبانى فى الصحيحة (٥٩٦) وصحيح الجامع (٢٤٣) وذلك لشواهده الكثيرة .

(١) أخرجه أحمد (٦٦٥٥ - شاكر) وصحح إسناده الشيخ أحمد شاكر

وقال الهيثمى فى المجمع (١٠/١٤٨) : « إسناده حسن » ا.هـ .

والحديث إسناده ضعيف من أجل ابن لهيعة فهو ضعيف خلط بعد احتراق كتبه ورواية العبادلة عنه صحيحه وهذه الرواية ليست منها .

إلا أن الحديث له شواهد منها :

- حديث أبى هريرة المتقدم .

- حديث ابن عمر مرفوعاً : بلفظ « هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها فإذا سألتم الله فسلوه وأنتم واثقون بالإجابة ، فإن الله عز وجل لا يستجيب دعاء من دعا عن ظهر قلب غافل » قال الهيثمى فى المجمع (١٠/١٤٨) : -

رواه الطبرانى وفيه بشير بن ميمون الواسطى مجمع على ضعفه . وضعفه الألبانى فى ضعف الجامع (٢٠٢٦) .

« إِنَّ هَذِهِ القُلُوب أَوْعِيَةٌ فَبَعْضُهَا أَوْعَى مِنْ بَعْضٍ ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللهَ فَاسْأَلُوهُ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالْإِجَابَةِ ، فَإِنَّ اللهَ لَا يَسْتَجِيبُ لِعَبْد دُعَاءً مِنْ ظَهْرِ قَلْبٍ غَافِلٍ » .

• ولهذا نهى العبد أن يقول فى دعائه[1] :

« اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِى إِنْ شِئْتَ ، وَلَكِنْ لِيَعْزِمِ الْمَسْأَلَةَ ، فَإِنَّ اللهَ لَامُكْرِهَ لَهُ » .

• ونهى أن يستعجل ويترك الدعاء لاستبطاء الإجابة[2]

---

(١) كما فى حديث البخارى : كتاب الدعوات (٦٣٣٨) : باب ليعزم المسألة فإنه لا مكره له من حديث أنس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إذا دعا أحدكم فليعزم المسألة ، ولا يقول اللهم إن شئت فأعطنى ، فإنه لا مستكره له » .

(٢) كما فى حديث أبى هريرة مرفوعاً بلفظ « يستجاب لأحدكم ما لم يعجل ، يقول : دعوت فلم يستجب لى » .

البخارى : كتاب الدعوات (٦٣٤٠) : باب يستجاب للعبد ما لم يعجل.

مسلم : كتاب الذكر والدعا. والتوبة والاستغفار (٢٧٣٥) (٩٢) : باب بيان أنه يستجاب للداعى ما لم يعجل فيقول : دعوت فلم يستجب لى .

وجعل ذلك من موانع الإجابة حتى لا يقطع العبد رجاءه من إجابة دعاءه

الله يحب الملحين فى الدعاء

ولو طالت المدة فإنه سبحانه يحب الملحين فى الدعاء[١]

وجاء فى الآثار[٢]

« إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا دَعَا رَبَّهُ وَهُوَ يُحِبُّهُ قَالَ يَا جِبْرِيلُ لَا تَعْجلْ بِقَضَاءِ حَاجَةِ عَبْدِى فَإِنِّى أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَ صَوْتَهُ »

---

(١) وهذا نص حديث ضعيف عن عائشة مرفوعاً : « إن الله يحب الملحين فى الدعاء » أخرجه العقيلى فى الضعفاء . وفيه يوسف بن السفر كذبوه وأشار إلى وضعه الألبانى فى الضعيفة (٦٣٧) والإرواء (٦٧٧) .

(٢) جاء ذلك مرفوعاً إلى النبى صلى الله عليه وسلم من حديث جابر قال الهيثمى فى المجمع (١٠/١٥١) :

رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه اسحاق بن عبد الله بن أبى فروة وهو متروك » ا.هـ .

. وقال تعـالى :

﴿ وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ .

[سورة الأعراف : آية (٥٦)]

فما دام العبد يلح فى الدعاء . ويطمع فى الإجابة غير قاطع الرجا فهو قريب من الإجابة . ومن أدمن قرع الباب يوشك أن يفتح له[١]

وفى صحيح الحاكم[٢] عن أنس مرفوعاً :

---

(١) قريب من هذا قول أبى الدرداء :

« من يكثر قرع الباب يوشك أن يفتح له . ومن يكثر الدعاء يوشك أن يستجاب له » .

نقله البغوى فى شرح السنة (١٩١/٥) .

(٢) المستدرك للحاكم (٤٩٣/١ – ٤٩٤) وابن حبان (٢٣٩٨ – موارد) وابن عدى (١٤١/١) والعقيلى فى الضعفاء (٢٦٧) وأبو نعيم فى أخبار أصبهان (٢٣٢/٢) .

وقال الحاكم : صحيح الإسناد وتعقبه الذهبى بقوله : « لا أعرف عمراً ، تعبت عليه » ا.هـ وعمر هذا هو عمر بن محمد بن صهبان كما فى رواية أبى نعيم . قال أحمد : لم يكن بشىء ، وقال ابن معين لا يساوى فلساً . –

« لا تَعْجَزُوا عَنِ الدُّعَاءِ فَإِنَّهُ لَنْ يَهْلِكَ مَعَ الدُّعَاءِ أَحَدٌ »

من اهم ما يسأل العبد ربه : مغفرة ذنوبه

ومن أهم ما يسأل العبد ربه مغفرة ذنوبه وما يستلزم ذلك كالنجاة من النار ودخوله الجنة .

• وقد قال النبي ﷺ :

« حَوْلَهَا نُدَنْدِنُ »[1]

يعنى حول سؤال الجنة والنجاة من النار

– وقال البخارى منكر الحديث ، وقال أبو حاتم والدارقطنى متروك الحديث راجع الميزان وقال ابن حبان (٨١/٢) المجروحين :

وكان عمر يروى عن الثقات المعضلات التى إذا سمعها من الحديث صناعته لم يشك أنها معمولة وقال ابن عدى : عامة أحاديثه لا يتابعه الثقات عليها والغالب على حديثه المناكير .

والحديث ضعفه جداً الألبانى فى الضعيفة برقم (٨٤٣) .

(١) الحديث أخرجه أبو داود : كتاب الصلاة (٧٩٢) : باب : فى فى تخفيف الصلاة من طريق أبى صالح ذكوان عن بعض أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم لرجل : –

• وقال أبو مسلم الخولانى[1] :

« مَا عُرِضَتْ لِىَ دَعْوَةٌ فَذَكَرْتُ النَّارَ إِلَّا صَرَفْتُهَا إِلَى الْإِسْتِعَاذَةِ مِنْهَا ».

ـ كيف تقول فى الصلاة ؟ قال أتشهد وأقول : « اللهم إنى أسألك الجنة وأعوذ بك من النار ، أما إنى لا أحسن دندنتك ولا دندنة معاذ فقال النبى صل الله عليه وسلم « حولها ندندن » .

وإسناده صحيح كما قال النووى فى الأذكار (ص ٥٦) .

وكذا صحيح إسناده الألبانى فى تخريج الكلم الطيب (ص ٦٥) وصححه فى صحيح الجامع (٣١٥٨) والحديث جاء من حديث أبى هريرة .

أخرجه ابن ماجة : كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها (٩١٠) : باب ما يقال فى التشهد والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم .

وفى الزوائد للبوصيرى : إسناده صحيح رجاله ثقات .

والدندنة : أن يتكلم الرجل بكلام يسمع نغمته ولا يفهم .

(١) أبو مسلم الخولانى :

اسمه عبد الله بن ثوب على الأصح أسلم فى أيام النبى صلى الله عليه وسلم ورحل إليه فلم يدركه ودخل المدينة فى خلافة الصديق . وهو أحد الزهاد الثمانية من التابعين وصفه الذهبى بقوله « سيد التابعين وزاهد العصر » .

عاش إلى زمن يزيد بن معاوية توفى سنة ٦٢ هـ .

ترجمته فى : تذكرة الحفاظ (٤٦/١) الحلية (١٢٢/٢) .

الإصابة (ترجمه ٦٣٠٢) زهد الثمانية من التابعين (ص ٤٩) .

سبب صرف الاجابة عن العبد

ومن رحمة الله تعالى بعبده أن العبد يدعوه بحاجة من الدنيا فيصرفها عنه يعوضه خيراً منها : —

— إما أن يصرف عنه بذلك سوءاً .

— أو يدخرها له فى الآخرة .

— أو يغفر له بها ذنباً .

• كما فى المسند والترمذى[1] من حديث جابر عن النبى ﷺ قال :

---

(١) أحمد فى المسند (١٨/٣) .

والترمذى : كتاب الدعاء (٣٣٨١) : باب ما جاء أن دعوة المسلم مستجابة من طريق ابن لهيعة عن أبى الزبير عن جابر .

وهذا إسناد ضعيف من أجل ابن لهيعة ، وعنعنه أبى الزبير فهو مدلس إلا أن الحديث صحيح لشواهده .

قال الأرناؤوط فى تحقيقه جامع الأصول (٥١٣/٩ : « وهو حديث صحيح » .

« ا » : الترمذى : وفى الباب عن أبى سعيد وعبادة بن الصامت ا.هـ ؛ وسيأتى كل منهما إن شاء الله .

« مَا مِنْ أَحَدٍ يَدْعُو بِدُعَاءٍ إِلَّا آتَاهُ اللهُ مَا سَأَلَ أَوْ كَفَّ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَه مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ » .

• وفى المسند وصحيح الحاكم(١) عن أبى سعيد عن النبى ﷺ قال :

« مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو بِدَعْوَةٍ لَيْسَ لَهُ فِيهَا إِثْمٌ أَوْ قَطِيعَةُ رَحِمٍ إِلَّا أَعْطَاهُ اللهُ بِهَا إِحْدَى ثَلَاثٍ :

- إِمَّا أَنْ يُعَجِّلَ لَهُ دَعْوَتَهُ .

---

(١) أحمد (١٨/٣) والحاكم (٤٩٣/١) والطبرانى فى الصغير (٩٢/٢) والبزار (٣١٤٤) (٣١٤٣) وصححه الحاكم ووافقه الذهبى .

قال الأرناؤوط (١٨٧/٥) شرح السنة : وهو كما قالا ا.هـ .

وقال الهيثمى فى المجمع (١٤٨/١٠) .

ورجال أحمد وأبى يعلى وأحد إسنادى البزار رجاله رجال الصحيح غير على ابن على الرفاعى وهو ثقة ا.هـ .

وقال المنذرى فى الترغيب (٢٧٢/٢) :

رواه أحمد والبزار وأبو يعلى بأسانيد جيدة ا.هـ .

- وَإِمَّا أَنْ يَدَّخِرَهَا لَهُ فِى الْآخِرَةِ .

- وَإِمَّا أَنْ يَكْشِفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا .

قَالُوا : إِذاً نُكْثِرُ ؟ قَالَ : اللهُ أَكْثَرُ » .

وخرجه الطبرانى [1] وعنده :

« أَوْ يَغْفِرَ لَهُ بِهَا ذَنْباً قَدْ سَلَفَ »

بدل قوله :

« أَوْ يَكْشِفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا » .

• وخرج الترمذى [2] من حديث عبادة مرفوعاً نحو حديث أبى سعيد أيضاً .

---

(١) الطبرانى فى الأوسط كما فى المجمع (١٠/١٤٨) وهى عند البزار أيضاً (٣١٤٣) .

(٢) الترمذى : كتاب الدعوات (٣٥٧٣) : باب فى انتظار الفرج .
وقال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح .
ورواه أحمد أيضاً والبغوى فى شرح السنة (٥/١٨٧) .
قال الأرناؤوط فى جامع الأصول (٩/٥١٢)، وفى شرح السنة (٥/١٨٧) « وهو حديث صحيح »

من اعظم اسباب المغفرة ان العبد اذا اذنب ذنبا لم يرجح مغفرته الا من الله

وبكل حال فالإلحاح بالدعاء بالمغفرة مع رجاء الله تعالى موجب للمغفرة .

• والله تعالى [يقول](*) :

« أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي فَلْيَظُنَّ بِي مَا شَاءَ »(١) .

(*) زيادة من عندنا بدونها لا يستقيم السياق .

(١) أخرجه أحمد (٣/٤٩١ ، ٤/١٠٦) والدارمى (٢/٣٠٥) وابن حبان (٧١٧ – ٧١٨ ، ٢٣٩٣ ٢٤٦٨) والحاكم (٤/٢٤٠) وابن المبارك فى الزهد (٩٠٩) من حديث واثلة بن الأسقع رضى الله عنه .

وقال الحاكم صحيح الإسناد : ووافقه الذهبي .

وقال فى المجمع (٢/٣١٨) : ورجال أحمد ثقات .

والحديث له شاهد من حديث أبي هريرة مرفوعاً بلفظ « أنا عند ظن عبدى بى . . . إن خيراً فخير وإن شراً فشر » أخرجه أحمد (٢/٣٩١) وابن حبان (٢٣٩٤) .

وسنده صحيح كما قال الألبانى فى الصحيحة (٤/٢٢٥) .

والحديث صححه الألبانى فى الصحيحة (٤/٢٢٥) وصحيح الجامع (٤١٩٢).

• وفى رواية[١]

« فَلَا تَظُنُّوْا بِاللهِ إِلَّا خَيْرَاً » .

• ويروى من حديث سعيد بن جبير عن ابن عمر[٢] مرفوعاً : —

« يَأْتِى اللهُ بِالْمُؤْمِنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُقَرِّبُهُ حَتَّى يَجْعَلَهُ فِى حِجَابِهِ مِنْ جَمِيعِ الْخَلْقِ فَيَقُولُ : لَمْ أَقْرَأْ فَيُعَرِّفُهُ ذَنْباً ذَنْباً أَتَعْرِفُ ؟ أَتَعْرِفُ ؟

---

(١) هذه الرواية بهذا اللفظ أخرجها ابن أبي الدنيا فى حسن الظن بالله (رقم ٨٣) من طريق صالح مولى التوأمة عن أبى هريرة به .

(٢) الحديث أصله فى الصحيحين عن ابن عمر من طريق قتادة عن صفوان بن محرز المازنى عن ابن عمر بنحوه .

البخارى : كتاب المظالم (٢٤٤١) والتفسير (٤٦٨٧) والأدب (٦٠٧٠) والتوحيد (٧٥١٤) .

ومسلم : كتاب التوبة (٢٧٦٨) (٥٢) : باب قبول توبة القاتل وإن كثر قتله ورواية سعيد بن جبير عن ابن عمر به بهذا اللفظ والسياق أخرجها الطبرانى كما قال فى الفتح (٤١٨/١٠) .

فَيَقُولُ : نَعَمْ نَعَمْ ، ثُمَّ يَلْتَفِتُ الْعَبْدُ يُمْنَةً وَيُسْرَةً . فيقولُ اللهُ تعالى :

« لَا بَأْسَ عَلَيْكَ يَا عبْدِى أَنْتَ فِى سَتْرِى [1] مِنْ جَمِيعِ خَلْقِى ، لَيْسَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ أَحَدٌ يَطَّلِعُ عَلَى ذُنُوبِكَ غَيْرِى غَفَرْتُهَا لَكَ بِحَرْفٍ وَاحِدٍ مِنْ جَمِيعِ مَا أَتَيْتَنِى بِه

قَالَ : مَا هَوَ يَا رَبُّ ؟ قَالَ : كُنْتَ لَا تَرْجُو الْعَفْوَ مِنْ أَحَدٍ غَيْرِى » .

---

(١) قال المهلب :

« فى الحديث تفضل الله على عباده بستر ذنوبهم يوم القيامة وأنه يغفر ذنوب من شاء منهم بخلاف من أنفذ الوعيد على أهل الإيمان لأنه لم يستثن فى هذا الحديث ممن يضع عليه كنفه وستره أحداً إلا الكفار والمنافقين فإنهم الذين ينادى عليهم على رؤوس الاشهاد باللعنة » نقله الحافظ فى الفتح (١٠/٤١٨ ، ٤١٩) .

فمن أعظم أسباب المغفرة أن العبد إذا أذنب ذنباً لم يرج مغفرته من غير ربه ويعلم أنه لا يغفر الذنوب ويأخذ بها غيره .

. وقد سبق ذكر ذلك فى شرح حديث أبى ذر [١] :

« يَا عِبَادِى إِنِّى حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِى » .

ذنوب العبد وان عظمت عفو الله اعظم منها

وقوله :

« إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِى وَرَجَوْتَنِى غَفَرْتُ لَكَ مَا كَانَ مِنْكَ وَلَا أُبَالِى » .

يعنى على كثرة ذنوبك وخطاياك ولا يعاظمنى ذلك ولا استكثره .

. وفى الصحيح [٢] عن النبى ﷺ قال :

---

(١) هو الحديث الرابع والعشرون فى جامع العلوم والحكم أخرجه مسلم فى كتاب البر والصلة (٢٥٧٧) : باب تحريم الظلم .

(٢) أى صحيح مسلم : كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار (٢٦٧٦) : باب العزم بالدعاء ولا يقل : إن شئت .
من حديث أبى هريرة مرفوعاً .

« إِذَا دَعَا أَحَدٌ فَلْيُعْظِمِ الرَّغْبَةَ ، فَإِنَّ اللهَ لَا يَتَعَاظَمُهُ شَيءٌ »[١] .

فذنوب العبد وإن عظمت فإن عفو الله ومغفرته أعظم منها وأعظم[٢] ، فهى صغيرة فى جنب عفو الله ومغفرته .

• وفى صحيح الحاكم[٣] عن جابر :

---

(١) قال ابن بطال :

فى الحديث أنه ينبغى للداعى أن يجتهد فى الدعاء ويكون على رجاء الإجابة ولا يقنط من الرحمة فإنه يدعو كريماً وقد قال ابن عيينة : « لا يمنعن أحداً الدعاء ما يعلم فى نفسه أى من التقصير فإن الله قد أجاب دعاء شر خلقه وهو إبليس حين قال : ﴿ رب أنظرنى إلى يوم يبعثون﴾ . نقله الحافظ فى الفتح (١١٨/١١) .

(٢) وفى هذا يقول ابن مسعود « ليغفرن الله يوم القيامة مغفرة لم تخطر على قلب بشر » أخرجه ابن أبى الدنيا فى حسن الظن بالله (رقم ٦٥) .

(٣) المستدرك (٥٤٣/١ ، ٥٤٤) وعزاه السيوطى للضياء فى المختارة (٦١٣٨ — فيض) من طريق عبد الله بن محمد بن جابر بن عبد الله عن أبيه عن جده .

وقال الحاكم : رواته مدنيون لا يعرف واحد منهم بجرح ا.هـ .

قال المناوى (٥٢٢/٤) :

وعبدالله لم يخرج له أحد فى الستة وتوابعها وابن محمد تابعى مدنى حدث عنه ابناه والحديث ضعفه الألبانى فى ضعيف الجامع (٤١٠٥)

« أَنَّ رَجُلاً جَاءَ إلى النَّبِى ﷺ وَهُو يقول : وَاذُنُوباهُ ، مَرَّتَينِ أَوْ ثَلاثاً . فَقَال لَهُ النَّبىُّ ﷺ :

قُلْ : اللَّهُمَّ مَغْفِرَتُكَ أَوْسَعُ مِنْ ذُنوبِى ، وَرَحمَتُكَ أَرْجَىٰ عِنْدِى مِنْ عَمَلِى ، فَقَالَهَا ثُمَّ قَالَ لَهُ : عُدْ ، فَعَادَ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : عُدْ ، فَعَادَ ، فَقَالَ لَهُ : قُمْ قَدْ غَفَرَ اللهُ لَكَ » .

• وفى هذا المعنى يقول بعضهم :

يَا كَثِيرَ الذَّنْبِ عَفْوُ اللهِ مِنْ ذَنْبِكَ أَكْبَرُ
ذَنْبكَ أَعْظَمُ الْأَشْيَاءِ فِى جَانِبِ عَفْوِ اللهِ تُغْفَرُ

• وقال آخـــر :

يَا رَبِّ إِنْ عَظُمَتْ ذُنُوبِى كَثْرَةً
فَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ عَفْوَكَ أَعْظَمُ

إنْ كَانَ لَا يَرْجُوكَ إلَّا مُحْسِنٌ
فَمَنْ ذَا الَّذِى يَدْعُو وَيرْحَمُ المُجْرِمُ

مَا لِى إلَيْكَ وَسِيلَةٌ إلَّا الرَّجَا
وَجَمِيلُ عَفْوِكَ ثُمَّ إنِّى مُسْلِمُ

. . .

السبب الثانى : الاستغفار لو عظمت الذنوب

السبب الثانى للمغفرة : الإستغفار ولو عظمت الذنوب وبلغت العنان وهو السحاب . وقيل ما انتهى إليه البصر منها .

. وفى الرواية الأخرى :

« لَوْ أَخْطَأْتُمْ حَتَّىٰ بَلَغَتْ خَطَايَاكُمْ مَّا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتُمُ اللهَ لَغَفَرَ لَكُمْ »[1]

---

(١) هذه الرواية أخرجها ابن ماجة : كتاب الزهد (٤٢٤٨) : باب ذكر التوبة من حديث أبى هريرة وفى الزوائد : هذا إسناد حسن ويعقوب بن حميد مختلف فيه وباقى رجال الإسناد ثقات .

قال العراقى فى تخريج الأحياء (١٢/٤) : « حسن » .

وقال المنذرى فى الترغيب (٧٣/٤) : « وإسناده جيد » .

وأخرجه البغوى فى شرح السنة (١٢٩٥) مطولا وإسناده صحيح كما قال الأرناؤوط (٥/٧٨) فى تخريجه لشرح السنة وأشار الألبانى فى الصحيحة (رقم ٩٠٣) إلى شواهد للحديث .

(فائدة) : قال الشوكانى فى تحفة الذاكرين (٢٥٣) :

وينبغى حمل الخطأ هنا على خلاف الصواب ، لا على خلاف العمد فإنه مغفور ا.هـ .

بيان معنى الاستغفار

والاستغفار : طلب المغفرة ، والمغفرة هى وقاية شر الذنوب مع سترها[1] وقد كثر فى القرآن ذكر الإستغفار .

• فتارة يؤمر به .

كقوله تعالى :

﴿ وَٱسْتَغْفِرُوْا ٱللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾

[سورة المزمل : آية (٢٠)]

وقوله :

﴿ وَأَنِ ٱسْتَغْفِرُوْا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوْا إِلَيْهِ ﴾

[سورة هود : آية (٣)]

---

(١) قال ابن رجب فى تفسير سورة النصر (ص ٤٦) .
والمغفرة هى وقاية شر الذنب لا مجرد ستره والفرق بين العفو والمغفرة أن العفو محو أثر الذنب وقد يكون بعد عقوبة عليه بخلاف المغفرة فإنها لا تكون مع العقوبة ا.هـ .

• وتارة يمدح أهله

كقوله تعـالى :

﴿ وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسحَارِ ﴾ .

[سورة آل عمران : آية (١٧)]

وقوله تعالى :

﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا ٱللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوب إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ .

[سورة آل عمران : آية (١٣٥)]

• وتارة يذكر أن الله يغفر لمن استغفره

كقوله تعالى :

﴿ وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُوراً رَّحِيماً ﴾ .

[سورة النساء : آية (١١٠)]

الاستغفار يقرن بالتوبة

• وكثيراً ما يقرن الإستغفار بذكر التوبة فيكون الإستغفار حينئذ عبارة عن طلب المغفرة باللسان .

والتوبة : عبارة عن الإقلاع عن الذنوب بالقلوب والجوارح [1]

• وتارة يفرد الإستغفار ويرتب عليه المغفرة كما ذكر الحديث وما أشبهه .

فلو قيل إنه أريد به الإستغفار المقترن بالتوبه .

وقيل إن نصوص الإستغفار كلها المفردة مطلقة تقيد بما ذكر في آية آل عمران من عدم الإصرار .

---

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية (٢٢٨/ جامع الرسائل) :

« والتوبة رجوع عما تاب منه إلى ما تاب إليه . فالتوبة المشروعة هي الرجوع إلى الله وإلى فعل ماأمر به وترك ما نهى ما عنه . وليست التوبة من فعل السيئات فقط كما يظن كثير من الجهال . لا يتصورون التوبة إلا عما يفعله العبد من القبائح كالفواحش والمظالم . بل التوبة من ترك الحسنات المأمور بها أهم من التوبة من فعل السيئات المنهى عنها ، فأكثر الخلق يتركون كثيراً مما أمرهم الله به من أقوال القلب وأعمالها وأقوال البدن وأعماله ؛ وقد لا يعلمون أن ذلك مما أمروا به أو يعلمون الحق ولا يتبعونه ، فيكونون إما ضالين بعدم العلم النافع وإما مغضوباً عليهم بمعاندة الحق بعد معرفته » ا . هـ .

فإن الله وعد فيها بالمغفرة لمن استغفر من ذنوبه ولم يصر على فعله فتحمل النصوص المطلقة فى الاستغفار كلها على هذا القيد .

ومجرد قول القائل : « اللهم اغفر لى » طلب منه للمغفرة ودعاؤها فيكون حكمه حكم سائر الدعاء فإن شاء الله أجابه وغفر لصاحبه ، ولا سيما إذا خرج عن قلب منكسر بالذنوب أو صادف ساعة من ساعات الإجابة كالأسحار وأدبار الصلوات .

• ويروى عن لقمان[1] أنه قال لابنه :

« يَا بُنَيَّ عَوِّدْ لِسَانَكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْلِى . فَإِنَّ للهِ سَاعَاتٍ لَا يَرُدُّ فِيهَا سَائِلاً » .

• وقال الحسن[2] :

---

(١) أخرجه ابن أبى الدنيا فى حسن الظن بالله (رقم ١١٧) قال : حدثنا محمد بن عبد الله المرى عن معتمر بن سليمان عن أبيه قال : قال لقمان فذكره ...

(٢) هو الحسن بن أبى الحسن يسار البصرى أبو سعيد مولى زيد بن ثابت كان من أجلة التابعين وأحد الزهاد الثمانية العاملين له أقوال حكم عظيمة . حتى قال عنه أبو جعفر الباقر عندما ذكر عنده قال : « ذاك الذى يشبه كلامه كلام الأنبياء » مات سنة ١١٠ هـ .

« أَكْثِرُوا مِنَ الْإِسْتِغْفَارِ فى بُيُوتِكُمْ ، وَعَلى مَوَائِدِكُمَ ، وَفِى طُرِقِكُمْ ، وَفِى أَسْوَاقِكُمْ ، وَفِى مَجَالِسِكُمْ . وَأَيْنَمَا كُنْتُم فَإِنَّكُم مَّا تَدْرُونَ مَتَى تَنْزِلُ الْمَغْفِرةُ »[1] .

• وخرج ابن أبى الدنيا فى كتاب « حسن الظن »[2] من حديث أبى هريرة مرفوعاً : —

ـ راجع ترجمته فى :

سير أعلام النبلاء (٥٦٣/٤ ـ ٥٨٩) ـ حلية الأولياء (١٣١/٢)

الحسن البصرى لابن الجوزى ـ تهذيب التهذيب (٦٣/٢

تذكرة الحفاظ (٧١/١) ـ زهد الثمانية من التابعين (٦١ : ٦٩)

(١) وقد يدخل الشيطان مدخلا للعبد فيمنعه من الاستغفار لما يعلم أن الله تعالى يغفر للمذنبين كلما استغفروه وفى حديث أبى سعيد مرفوعاً « إن الشيطان قال : وعزتك يارب لا أبرح أغوى عبادك ما دمت أرواحهم فى أجسادهم فقال الرب تبارك وتعالى : وعزتى وجلالى : لا أزال أغفر لهم ما استغفرونى » رواه الحاكم (٢٦١/٤) وغيره وقد حسنه الألبانى فى الصحيحة (١٠٤) .

(٢) حسن الظن بالله (رقم ١٠٥) قال : ذكر يحيى بن يوسف الزمى قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . فذكره .

« بَيْنَمَا رَجُلٌ مُسْتَلْقٍ إِذْ نَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ وَإِلَى النُّجُومِ فَقَالَ : إِنِّى لَأَعْلَمُ أَنَّ لَكِ رَبّاً خَالِقاً ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِى فَغَفَرَ لَهُ » .

• وعن مورق[1] قال :

« كَانَ رَجُلٌ يَعْمَلُ السَّيِّئَاتِ فَخَرَجَ إِلَى البَرِيَّةِ فَجَمَعَ تُرَاباً فَاضْطَجَعَ مُسْتَلْقِياً عَلَيه ، فَقَالَ : رَبِّ اغْفِرْ لِى ذُنُوبِى ، فَقَالَ :

« إِنَّ هَذا لَيَعْرِفُ أَنَّ لَهُ رَبّاً يَغْفِرُ وَيُعَذِّبُ فَغَفَرَ لَهُ » .

---

(١) مورق العجلى الإمام أبو المعتمر البصرى الزاهد توفى سنة بعد المائة ترجمته فى سير أعلام النبلاء (٤/٣٥٣ – ٣٥٥) تهذيب التهذيب (١٠/٣٣١) الحلية (٢/٢٣٤) الزهد لأحمد (٢/٢٧٣) .

والأثر عنه أخرجه أيضاً ابن أبى الدنيا فى حسن الظن (١٠٦) قال : أخبرنا الربيع بن ثعلب عن أبى موسى المؤدب عن عاصم الأحول عن مورق قال : فذكره .

• وعن مغيث بن سمى [1] قال :

« بَيْنَما رَجُلٌ خَبِيثٌ فَتَذَكَّرَ يَوْمًا اللَّهُمَّ غُفْرَانَكَ اللَّهُمَّ غُفْرَانَكَ ثُمَّ مَاتَ فَغُفِرَ لَهُ »

---

(١) مغيث بن سمى هو ابو يوب الشامى الأوزاعى الثقة الواعظ المحذر المذكر المبشر .

ترجمته فى : التهذيب (١٠/٢٢٨) الحلية (٦/٦٧)

والأثر عنه أخرجه ابن أبى الدنيا فى حسن الظن (١٠٧)

قال : أخبرنا خلف بن هشام أخبرنا أبو شهاب عن الأعمش عن جامع ابن شداد عن مغيث بن سمى قال فذكره . . .

وهذا إسناد حسن .

وأبوشهاب هوعبد ربه بن نافع الكنانى الحناط صدوق يهم وهوأبو شهاب الأصغر وهو غير أبى شهاب الأكبر موسى بن نافع .

وأخرجه ابن أبى شيبة (١٣/١٨٢) وعنه أبو نعيم (٦/٦٨) الحلية عن أبى معاوية عن الأعمش به .

وأخرجه هناد بن السرى فى الزهد (٩٤١) : حدثنا وكيع عن الأعمش به

وأخرجه أبو نعيم فى الحلية (٦/٦٨) بسنده عن أحمد وابن أبى شيبة كلاهما عن وكيع به .

والأثر أخرجه هناد (٩٤٢) وعنه أبو نعيم (٦/٦٨) من طريق الأعمش عن أبى سفيان عن مغيث بن سمى.

وأبو سفيان هو طلحة بن نافع وقد اشتهر الأعمش بالرواية عنه وقد عنعن هنا أيضاً .

• ويشهد لهذا ما فى الصحيحين [١] عن أبى هريرة عن النبى ﷺ

« إِنَّ عَبْدًا أَذْنَبَ ذَنْبًا فَقَالَ : رَبِّ أَذْنَبْتُ ذَنْبًا فَاغْفِرْ لِى ، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ : عَلِمَ عَبْدِى أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ ، غَفَرْتُ لِعَبْدِى . ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ اللهُ ثُمَّ أَذْنَبَ ذَنْبًا آخَرَ فَذَكَرَ مِثْلَ الأَوَّلِ مَرَتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ » .

وفى رواية لمسلم [٢] أنه قال فى الثالثة :

« قَدْ غَفَرْتُ لِعَبْدِى فَلْيَعْمَلْ مَا شَاءَ » .

والمعنى : ما دام على هذا الحال كلما أذنب استغفر والظاهر أن مراده الاستغفار المقرون بعدم الإصرار .

---

(١) البخارى فى كتاب التوحيد (٧٧٠٥) : باب قول الله تعالى « يريدون أن يبدلوا كلام الله » مسلم فى التوبة (٢٧٥٨) (٢٩) : باب قبول التوبة من الذنوب وإن تكررت الذنوب والتوبة

(٢) عند مسلم برقم (٢٧٥٨) (٣٠) كتاب التوبة : باب قبول التوبة من الذنوب . . .

ولهذا فى حديث أبى بكر الصديق عن النبى ﷺ قال :

« مَا أَصَرَّ مَنِ اسْتَغْفَرَ وَإِنْ عَادَ فِى الْيَوْمِ سَبْعِينَ مَرَّةً »

خرجه أبو داود والترمذى[1]

قد يكون الاستغفار مانعا من الاجابه

والإستغفار باللسان مع إصرار القلب على الذنب فهو دعاء

---

(١) أبو داود : كتاب الصلاة (١٥١٤) : باب الإستغفار .

والترمذى : فى الدعوات (٣٥٥٧) : باب ما أصر من استغفر

والطبرى (٧٨٦٣ – شاكر) وأبو بكر المروزى فى مسند أبى بكر (١٢١ ، ١٢٢) .

والبغوى فى شرح السنة (١٢٩٧) .

وذكره ابن كثير فى تفسيره عن مسند أبى يعلى (٢٤٨/٢) وقد ضعفه الترمذى بقوله : هذا حديث غريب إنما يعرف من حديث أبى نصيرة وليس إسناده بالقوى ا.هـ .

وضعفه الألبانى فى المشكاة (٢٣٤٠) .

وضعيف الجامع (٥٠٠٦) .

مجرد[١] إن شاء الله أجابه وإن شاء رده ، وقد يكون الإصرار مانعاً من الإجابة .

• وفى المسند[٢] من حديث عبد الله بن عمر مرفوعاً :

---

(١) ولابد أن يكون الاستغفار على الحقيقة يقول العلامة ابن الجوزى فى كتابه (صيد الخاطر : ص ٣٩٧ ــ ٣٩٨) : ــ

« تأملت على أكثر الناس عباداتهم فإذا هى عادات فأما أرباب اليقظة فعاداتهم عبادة حقيقية وإن الغافل يقول سبحان الله عادة ، والمتيقظ لا يزال فكره فى عجائب المخلوقات أو فى عظمة الخالق فيحركه الفكر فى ذلك فيقول : سبحان الله . ولو أن إنساناً تفكر فى رمانة فنظر فى تصفيف حبها وحفظه بالأغشية لئلا يتضاءل وإقامة الماء على عظم العجم وجعل الغشاء عليه يحفظه وتصوير الفرخ فى بطن البيضة ، والآدمى فى حشا الأم إلى غير ذلك من المخلوقات ازعجهم هذا الفكر إلى تعظيم الخالق فقال : سبحان الله وكان هذا التسبيح ثمرة الفكر فهذا تسبيح المتيقظين وما تزال أفكارهم تجول فتقع عباداتهم بالتسبيحات محققة .

وكذلك يتفكرون فى قبائح ذنوب وقد تقدمت فيوجب ذلك الفكر وقلق القلب وندم النفس فيثمر ذلك أن يقول قائلهم : استغفر الله فهذا هو التسبيح والاستغفار فأما الغافلون فيقولون ذلك عادة وشتان ما بين الفريقين ا.هـ .

(٢) المسند (٦٥٤١ ، ٦٥٤٢ ــ شاكر) :

والبخارى فى الأدب المفرد (٣٨٠) والخطيب فى تاريخ بغداد (٨/ ٢٦٥ ــ ٢٦٦) وغيرهم قال الهيثمى فى المجمع (١٠/١٩١) : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير حبان بن زيد الشرعبى وثقه ابن حبان ورواه الطبرانى كذلك ا.هـ .

« وَيْلٌ لِلَّذِينَ يُصِرُّونَ عَلَى مَا فَعَلُوْا وَهُمْ يَعْلَمُونَ » .

• وخرج ابن أبي الدنيا من حديث ابن عباس رضى الله عنهما مرفوعاً : —

« التَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ ، وَالْمُسْتَغْفِرُ مِنْ ذَنْبٍ وَهُوَ مُقِيمٌ عَلَيْهِ كَالْمُسْتَهْزِىءِ بِرَبِّهِ »

ورفعه منكر[1] ولعله موقوف .

— وقال المنذرى فى الترغيب (١٥٥/٣) : « إسناده جيد » .
وكذلك العراقى كما فى فيض القدير للمناوى .
وقال الشيخ أحمد شاكر : إسناده صحيح .
وقال الألبانى فى الصحيحة (٧٩١/١١) : إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات ا.هـ .

(١) الحديث ضعيف بهذا اللفظ ضعفه الألبانى فى الضعيفة (٦١٦) وعزاه للبيهقى فى الشعب وابن عساكر فى المجلس الثانى والثلاثين فى التوبة من الأمالى والخطيب فى التاريخ وأما الفقرة الأولى من الحديث « التائب من الذنب كمن —

• قال الضحاك[1] :

« ثَلَاثَةٌ لَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ : -

فَذَكَرَ مِنْهُمْ : رَجُلٌ مُقِيمًا عَلَى امْرَأَةِ زِنَا كُلَّمَا قَضَى مِنْهَا شَهْوَتَهُ قَالَ : رَبِّ اغْفِرْلِي مَا أَصَبْتُ مِنْ فُلَانَةٍ ، فَيَقُولُ الرَّبُّ : تَحَوَّلْ عَنْهَا وَأَغْفِرُ لَكَ ، وَأَمَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهَا مُقِيمًا فَإِنِّي لَا أَغْفِرُ لَكَ

- وَرَجُلٌ عِنْدَه مَالُ قَوْمٍ يَرَىٰ أَهْلَهُ فَيَقُولُ : رَبِّ اغْفِرْلِي مَا آكُلُ مِنْ فُلَانٍ فَيَقُولُ تَعَالَىٰ :

ـ لا ذنب له » فلها شواهد من حديث ابن مسعود وأبي سعيد الانصاري راجع الضعيفة (٨٣/١) .

حيث نقل الألباني قول السخاوي : « حسنه شيخنا – يعني ابن حجر – لشواهده » ا.هـ . والله أعلم .

(١) أخرجه هناد بن السري في الزهد (٩٠٤) قال : حدثنا عبدة عن جويبر عن الضحاك به وإسناده ضعيف من أجل جويبر .

وجويبر هذا هو ابن سعيد الأزدي أبو القاسم أبو القاسم البلخي قال في التقريب : ضعيف جداً .

« رُدَّ إِلَيْهِمْ مَا لَهُمْ وَأَغْفِرُ لَكَ ، وَأَمَّا مَا لَمْ تَرُدَّ إِلَيهِمْ فَلَا أَغْفِرُ لَكَ » .

الاستغفار التام الموجب للمغفرة هو ما قارن عدم الاصرار

وقول القائل .

« أَسْتَغْفِرُ اللهَ » . معناه : اطلب مغفرته فهو كقوله :

« اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي »

فالإستغفار التام الموجب للمعجزه هو ما قارن عدم الإصرار كما مدح الله تعالى أهله ووعدهم بالمغفرة .

• قال بعض العارفين :

« مَنْ لَمْ يَكُنْ ثَمَرَةُ اسْتِغْفَارِهِ تَصْحِيحُ تَوْبَتِهِ فَهُوَ كَاذِبٌ فِى اسْتِغْفَارِهِ » .

• وكان بعضهم[1] يقول :

« اسْتِغْفَارُنَا هَذَا يَحْتَاجُ إِلَى اسْتِغْفَارٍ كَثِيرٍ ».

• وفى ذلك يقول بعضهم : —

اسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ اسْتَغْفِرُ اللهَ
مِنْ لَفْظَةٍ بَدَرَتْ خَالَفْتُ مَعْنَاهَا
وَكَيْفَ أَرْجُو إِجَابَاتِ الدُّعَاءِ وَقَدْ
سَدَدْتُ بِالذَّنْبِ عِنْدَ اللهِ مَجْرَاهَا

---

(١) القائل هو : رابعة العدوية أم الخير بنت اسماعيل البصرية الصالحة المستورة توفيت سنة ١٣٥ هـ والأثر نقله عنها :
النووى فى الأذكار (ص ٢٤٩) .
والغزالى فى الاحياء (٢٨٣/١) .

وفى صفة الصفوة لابن الجوزى (٤/٢٨) من طريق العباس بن الوليد قال : قالت رابعة : استغفر الله من قلة صدقى فى قولى : استغفر الله .

وقد أفرد لمناقبها وأخبارها العلامة ابن الجوزى كتاباً راجع ترجمتها فى : تاريخ بغداد (٤٠/٢) طبقات الأولياء (٤٠٨) — النجوم الزاهرة (٣٣/١) سير أعلام النبلاء (٢٤١/٨ : ٢٤٣) .

فأفضل الاستغفار ما قرن به ترك الإصرار وهو حينئذ يؤمل توبة نصوحاً وإن قال بلسانه : « استغفر الله » وهو غير مقلع بقلبه فهو داع لله بالمغفرة كما يقول : « اللهم اغفر لى » وهو حسن وقد يرجى له الاجابة .

وأما من تاب توبة الكذابين[1] فمراده أنه ليس بتوبة كما يعتقده بعض الناس وهذا حق . فإن التوبة لا تكون مع الإصرار .

هل يجوز ان يزيد العبد فى استغفاره بقوله « واتوب اليه » ؟

وإن قال : استغفر الله وأتوب إليه فله حالتان :

إحداها : أن يكون مصراً بقلبه على المعصية فهو كاذب فى قوله « وأتوب إليه » لأنه غير تائب فلا يجوز له أن يخبر عن نفسه بأنه تائب وهو غير تائب .

والثانية : أن يكون مقلعاً عن المعصية بقلبه .

فاختلف الناس فى جواز قوله وأتوب إليه : فكرهه طائفة من السلف وهو قول أصحاب أبى حنيفة . حكاه عنهم الطحاوى .

---

(١) قال الفضيل بن عياض رحمه الله « إستغفار بلا إقلاع توبة الكذابين » . نقله النووى فى الأذكار (ص ٣٤٩) .

وقال الربيع بن خثيم[١] :

« يَكُونُ قَوْلَهُ « وَأَتُوبُ إِلَيْهِ » كِذْبَةً وَذَنْباً وَلَكِنْ لِيَقُلْ : « اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْتَغْفِرُكَ فَتُبْ عَلَىَّ »

وهذا قد يحمل على من لم يقلع بقلبه وهو بحالة أشبه .

---

(١) الربيع بن خثيم – بضم المعجمة وفتح المثلثة – بن عايذ بن عبد الله الثورى الكوفى ثقة عابد مخضرم وصفه الذهبى بقوله « الإمام القدوة العابد » وهو أحد الزهاد الثمانية من التابعين مات سنة ٦١ هـ وقيل ٦٣ هـ ترجمته فى :

– سير أعلام النبلاء (٤/٢٥٨ – ٢٦٢) – تذكرة الحفاظ (١/٥٤)

الحلية (٢/١٠٥) – زهد الثمانية من التابعين (٤١ : ٤٨)

والأثر عنه أورده النووى فى الأذكار (٣٤٩) بلفظ « لا يقل أحدكم استغفر الله وأتوب إليه فيكون كذباً إن لم يفعل بل يقول : اللهم أغفر لى وتب على » .

وعلة عليه النووى قائلا : – « وهذا الذى قاله من قوله : اللهم أغفر لى وتب على حسن وأما كراهته استغفر الله وتسميته كذباً فلا نوافق عليه كأن معنى استغفر الله : أطلب مغفرته وليس فى هذا كذب ويكفى فى رده حديث ابن مسعود المذكور » ا.هـ .

قلت : يشير رحمه الله إلى حديث ابن مسعود مرفوعاً : من قال استغفر الله الذى لا إله إلا هو الحى القيوم وأتوب إليه غفرت ذنوبه وإن كان قد فر من الزحف » سيأتى تخريجه ص ٤٣ .

وقد كان من دعاء الربيع بن خيثم « اشكو إليك حاجة لا يحسن بثها إلا إليك ، واستغفر منها وأتوب إليك » رواه أبو نعيم فى الحلية (٢/١٨) من طريق الفضيل بن عياض عنه

• وكان محمد بن سوقه[١]

يَقُولُ فى اسْتِغْفَارِهِ :

« أَسْتَغْفِرُ اللهَ الْعَظِيمَ الَّذِى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَىُّ الْقَيُّومُ ، وَأَسْأَلُهُ تَوْبَةً نَّصُوحاً » .

• وروى عن حذيفة[٢] أنه قال :

« يُحْسَبُ مِنَ الْكَذِبِ أَنْ يَقُولَ أَسْتَغْفِرُ اللهَ ثُمَّ يَعُودُ » .

---

(١) محمد بن سوقة : الإمام العابد الحجة أبو بكر الغنوى الكوفى . يقال إنه أنفق فى أبواب الخير مائة ألف درهم . وقال سفيان بن عيينة : كان محمد ابن سوقة لا يحسن أن يعصى الله تعالى . توفى سنة نيف وأربعين ومائة .

ترجمتـــه فى :

- سير أعلام النبلاء (٦/١٣٤–١٣٥) - تهذيب التهذيب (٩/٢٠٩–٢١٠)
- الحليـــة (٥/٣ – ١٤) - صفة الصفوة (٢/١٦ – ١١٧)

(٢) الأثر عن حذيفة : أخرجه هناد بن السرى فى الزهد (٩١١) وابن أبى شيبة فى المصنف (١٣/٣٧٨) ومن طريقه أبو نعيم فى الحلية (١/٢٨١) . وفى إسنادة عنعنة الأعمش .

• وسمع مطرف[1] رجلا يقول :

« أَسْتَغْفِرُ اللهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ » .

« فَتَغَيَّظَ عَلَيهِ وَقَال : لَعَلَّكَ لَا تَفْعَلُ » .

وهذا ظاهره يدل على أنه إنما كره أن يقول « وأتوب إليه » لأن التوبة النصوح أن لا يعود إلى الذنب أبداً . فمتى عاد كان كاذباً فى قوله « وأتوب إليه » .

* وكَذَلِكَ سُئِلَ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ القُرَظِىُّ[2]

---

(١) مطرف هو ابن عبد الله بن الشخير الإمام القدوة الحجة أبو عبد الله الحرشى العامرى البصرى . مات سنة ٩٥ هـ.

ترجمته فى

سير أعلام النبلاء (١٨٧/٤) — تذكرة الحفاظ (٦٠/١) .

الزهد لأحمد (١٩٣/٢) — طبقات ابن سعد (١٤١/٧)

والأثر عنه : أخرجه الإمام أحمد فى الزهد (١٩٤/٢) من طريق حماد بن زيد عن الجريرى قال سمع مطرف رجلا . . . فذكره .

(٢) محمد بن كعب القرظى : أبو حمزة التابعى المدنى من حلفاء الأوس وكان أبوه من سبى قريظة ثقة عالم كثير الحديث ورع صالح .

قال عون بن عبد الله : ما رأيت أحداً أعلم بتأويل القرآن منه . =

عَمَّنْ عَاهَدَ اللهَ أَنْ لا يَعُودَ إِلىٰ مَعْصِيَةٍ أَبَداً فَقَالَ : « مَنْ أَعْظَمُ مِنْهُ إِثماً ؟ يَتَأَلَّى عَلَى اللهِ أَنْ لَا يُنْفِذَ قَضَاءَهُ » . ورجح قوله فى هذا أبو الفرج ابن الجوزى[1] .

= وقال ابن حبان : كان يقص فى المسجد فسقط عليه وعلى أصحابه سقف فمات هو وجماعة تحت الهدم سنة ١١٨ هـ .

ترجمتـــه فى :

الحليـــة (٣/٢١٢) — صفة الصفوة (٢/١٣٢)

شذرات الذهب (١/١٣٦) — تهذيب التهذيب (١/١٣٦)

والأثر عنه أخرجه ابن الجوزى فى القصاص والمذكرين (رقم ٨٨) من طريق محمد بن مروان عن عيسى بن يونس قال : كنا عند محمد بن كعب القرظى فأتاه رجل فقال : يا أبا عبد الله ما تقول فى التوبة ؟ قال : ما أحسنها . قال : أفرأيت إن أعطيت الله عهداً أن لا أعصيه أبداً ؟

فقال محمد : فمن حينئذ أعظم جرماً منك ؟ تتألى على الله أن لا ينفذ فيك أمره » وانظر هذا القول فى صفة الصفوة (٢/١٣٣) .

(١) غريب جداً استحسان ابن الجوزى رحمه الله لهذا القول وترجيحه له فمن شروط التوبة :

— العزم على ألا يعود إلى المعصية ويعاهد الله بصدق على ألا يعصيه .

وهذا ينبغى أن يكون فى المسلم التائب ثم بعد ذلك هو خاضع للدوافع والمؤثرات فإذا ما وقع فى المعصية تاب إلى الله وأناب . أفاده الأخ محمد لطفى الصباغ فى تعليقه على القصاص والمذكرين (ص ٢٣٥) .

وروى عن سفيان نحو ذلك ، وجمهور العلماء على جواز أن يقول التائب « أتوب إلى الله ، وأن يعاهد العبد ربه على أن لا يعود إلى المعصية ، فإن العزم على ذلك واجب فى الحال .

• لهذا قال[1] :

« مَا أَصَرَّ مَنِ اسْتَغْفَرَ وَلَوْ عَادَ فِى الْيَوْمِ سَبْعِينَ مَرَّةً » .

• وقال فى المعاود للذنب[2] :

« قَدْ غَفَرْتُ لِعَبْدِى فَلْيَعْمَلْ مَا شَاءَ » .

• وفى حديث كفارة المجلس[3] :

---

(١) تقدم تخريجه ص (٣٢) .

(٢) تقدم تخريجه ص (٣١) .

(٣) حديث كفارة المجلس : حديث صحيح جاء عن جمع غفير من الصحابة منهم أبى هريرة مرفوعاً بلفظ « من جلس مجلساً فكثر فيه لغطه فقال قبل أن يقوم : سبحانك اللهم وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت استغفرك وأتوب إليك إلا كان كفارة لما بينهما » .

« أَسْتَغْفِرُكَ اللَّهم ، وَأَتُوبُ إِلَيْكَ » .

* وقَطَع النَّبِيُّ ﷺ يَدَىَّ سارِقٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ : « اسْتَغْفِرِ اللهَ وَتُبْ إِلَيْهِ » . فَقَالَ : أَسْتَغْفِرُ اللهَ وَأَتوبُ إِلَيْهِ فَقَال : اللَّهُمَّ تُبْ عَلَيْهِ »

خرجه أبو داود(١)

= أخرجه أبو داود (٤٨٥٨) كتاب الأدب : باب فى كفارة المجلس :

والترمذى (٣٤٢٩) كتاب الدعوات : باب ما يقول إذا قام من مجلسه . وقال : حديث حسن صحيح وصححه ابن حبان (٢٣٦٦ – موارد) والحاكم (٥٣٦/١) على شرط مسلم ووافقه الذهبى وهو كما قالا راجع تخريج الكلم الطيب للألبانى (ص ١١٤) .

وقد استفاض وأجاد الحافظ ابن حجر فى آخر فتح البارى (٥٤٤/١٣ : ٥٤٦) فى إيراد طرق الحديث ومروياته عن الصحابة وبيان درجة كل حديث بما لا تراه فى موضوع آخر ولولا خشية الإطالة لنقلته هنا . ثم روى ابن حجر الحديث بسنده من طريق عروة عن عائشة مرفوعاً به وقال الحافظ ابن كثير (٥٦٣/٤) : وقد كتبنا حديث كفارة المجلس من جميع طرقه وألفاظه فى جزء مفرد ا.هـ .

(١) وذلك من حديث أبى المنذر مولى أبى ذر عن أبى أمية المخزومى رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ أتى بلص قد اعترف اعترافاً ولم يوجد معه متاع فقال له رسول الله ﷺ : =

الزيادة على قوله « استغفر الله واتوب اليه »

واستحب جماعة من السلف الزيادة على قوله :

« أَسْتَغْفِرُ اللهَ وأَتُوبُ إِلَيْهِ » .

• فروى عن عمر رضى الله عنه أنه سمع رجلا يقول : —

— ما إخالك سرقت ؟ فقال : بلى فأعاد إليه مرتين — أو ثلاثا — كل ذلك يعترف فأمر به فقطع وجيء به فقال له رسول الله ﷺ : استغفر الله وتب إليه فقال الرجل :

استغفر الله وأتوب إليه فقال رسول الله ﷺ : اللهم تب عليه — ثلاثاً ».

هذه رواية أبى داود (٤٣٨٠) فى الحدود : باب فى التلقين فى الحد .

وعند النسائى مثله (٦٧١٨) فى السارق : باب تلقين السارق . إلا أنه لم يقل « فاعاد مرتين » أو « ثلاثاً » ولا قال فى الآخر « ثلاثاً » .

وأخرجه ابن ماجة (٢٥٩٧) كتاب الحدود : باب تلقين السارق إلا أنه قال فقط فى الآخر «مرتين» والدارمى (١٧٣/٢) وأحمد (٢٩٣/٥) والطحاوى (٩٧/٢) والبيهقى (٢٧٦/٨) والحديث ضعفه الخطابى فى معالم السنن (٦/٢١٧). بقوله : « على أن فى اسناد الحديث مقالا والحديث إذا رواه رجل مجهول لم يكن حجة ولم يجب الحكم به ا.هـ .

قال المنذرى فى مختصر السنن : « وكأنه يشير إلى أن أبا المنذر — مولى أبى ذر — لم يرو عنه إلا اسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة من رواية حماد بن سلمة عنه ا.هـ .

وفى الميزان فى ترجمة أبى المنذر مولى أبى ذر : لا يعرف. والحديث ضعفه الألبانى فى الإرواء (٧٩/٨) .

« أَسْتَغْفِرُ اللهَ وأَتُوبُ إِلَيْهِ »

فَقَالَ لَهُ قُلْ يَا حُمَيْقُ . قُلْ تَوْبَةَ مَنْ لا يَمْلِكُ لِنَفْسِه نَفْعاً وَلَا ضَرّاً وَلَا مَوْتاً وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُوراً » .

* وسُئِل الأَوْزَاعِيُّ[1] عَنِ الإِسْتِغْفَارِ : يَقُولُ « أَسْتَغْفِرُ اللهَ العَظِيمَ الَّذِى لَا اله إِلَّا هُوَ الْحَىُّ

---

(١) الأوزعى : هو عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد شيخ الإسلام وعالم أهل الشام أبو عمرو الأوزاعى توفى مرابطاً ببيروت سنة ١٥١ هـ .

ترجمتـــه فى :

سير أعلام النبلاء (١٠٧/٧ — ١٣٤) — تذكرة الحفاظ (١٧٨/١ — ١٨٥)

الحليـــة (١٣٥/٦) — تهذيب التهذيب (٢٣٨/٦)

وذكر الذهبى فى السير (١٢٨/٧) أن ترجمته فى تاريخ الحافظ ابن عساكر فى أربعة كراريس .

وفى مسلم (٥٩١) كتاب المساجد : باب استحباب الذكر بعد الصـــلاة عن ثوبان قال : كان رسول الله ﷺ إذا انصرف من صلاته ، استغفر ثلاثاً وقال : « اللهم أنت السلام ومنك السلام . تباركت ذا الجلال والإكرام » .

قال الوليد (أحد رواة الحديث فى السند عن الأوزاعى) : فقلت للأوزاعى : كيف الإستغفار ؟ قال : تقول : استغفر الله ، استغفر الله .

وَأَتُوبُ إِلَيْهِ » فَقَالَ : إِنَّ هَذَا لَحَسَنٌ وَلَكِنْ يَقُولُ : « اغْفِرْ لِي حَتَّى يَتِمَّ الإِسْتِغْفَارَ .

افضل انواع الاستغفار

وأفضل أنواع الإستغفار :

— أن يبدأ العبد بالثناء على ربه .

— ثم يثنى بالإعتراف بذنبـــه .

— ثم يسأل الله المغفـــرة .

• كَمَا فِى حَدِيثِ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ عن النبى ﷺ قال :

« سَيِّدُ الإِسْتِغْفَارِ أَنْ يَقُولَ الْعَبْدُ : « اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّى لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَلَقْتَنِى وَأَنَا عَبْدُكَ وَأَنَا عَلَى عَهدِكَ ، وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَأَبُوءُ

بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ »
خرجه البخارى[١]

• وفى الصحيحين[٢] عن عبد الله بن عمرو أن أبا بكر الصديق قال :

---

(١) البخارى كتاب الدعوات : (٦٣٠٦) : باب أفضل الاستغفار .
(٦٣٢٣) : باب ما يقول إذا أصبح .
(فائدة) قال ابن أبي جمرة : جمع ﷺ فى هذا الحديث من بديع المعانى وحسن الألفاظ ما يحق له أن يسمى سيد الاستغفار ففيه الإقرار لله وحده بالإلهية والعبودية والاعتراف بأنه الخالق والإقرار بالعهد الذى أخذه عليه والرجاء بما وعد به والإستعاذة من شر ما جنى العبد على نفسه وإضافة النعماء إلى موجدها وإضافة الذنب إلى نفسه ورغبته فى المغفرة واعترافه بأنه لا يقدر أحد على ذلك إلا هو ا.هـ .
« . . . وقال أيضاً : من شروط الاستغفار : صحة النية ، والتوجه ، والأدب فلو أن أحداً حصل الشروط ، واستغفر بغير هذا اللفظ الوارد ، واستغفر آخر بهذا اللفظ الوارد لكن أخل بالشروط هل يستويان ؟
الجواب : أن الذى يظهر أن اللفظ المذكور إنما يكون سيد الاستغفار إذا جمع الشروط المذكورة والله أعلم ا.هـ .
نقله عنه الحافظ فى الفتح (١١/١٠٠) .

(٢) البخارى :

يَا رَسُولَ اللهِ عَلِّمْنِى دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِى صَلَاتِى قَالَ : قُلْ .

« اللَّهُمَّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى ظُلْمًا كَثِيْرًا ، وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ فَاغْفِرْ لِى مَغْفِرَةً مِّنْ عِنْدِكَ وَارْحَمْنِى إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ » .

من انواع الاستغفار

ومن أنواع الاستغفار

أن يقول العبد :

« أَسْتَغْفِرُ اللهَ العَظِيمَ الَّذِى لَا إِلَه إِلَّا هُوَ الحَىُّ القَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ » .

= كتاب الآذان (٨٣٤) : باب الدعاء قبل السلام

كتاب الدعوات (٦٣٢٦) : باب الدعاء فى الصلاة .

كتاب التوحيد (٧٣٨٨) : باب قول الله تعالى « وكان الله سميعاً بصيراً .

ومسلم :

كتاب الذكر والدعاء (٢٧٠٥) : باب استحباب خفض الصوت .

• وقد روى عن النبي ﷺ :

« أَنَّ مَنْ قَالَهُ غُفِرَ لَهُ وَإِنْ كَانَ فَرَّ مِنَ الزَّحْفِ »

خرجه أبو داود والترمذى [1]

---

(١) أبو داود : كتاب الصلاة (١٥١٧) : باب فى الاستغفار .

الترمذى : كتاب الدعوات (٣٥٧٧) : باب فى دعاء الضيف من حديث بلال بن يسار بن زيد عن أبيه عن جده .

وقال الترمذى : غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ا.هـ .

وفى إسناده بلال بن يسار بن زيد القرشى لم يوثقه غير ابن حبان. وباقى رجاله ثقات . وسكت عنه الحافظ فى الفتح (٩٨/١١) وقال عنه : أنه أوضح ما وقع فى فضل الاستغفار ا.هـ .

قال المنذرى فى الترغيب (٢٦٩/٢) :

وإسناده جيد متصل فقد ذكر البخارى فى تاريخه الكبير أن بلالا سمع من أبيه يساراً وأن يساراً سمع من أبيه زيد مولى رسول الله صلى ال عليه وسلم وقد اختلف فى يسار والد بلال هل هو بالباء الموحدة أو بالياء المثناه تحت وذكر البخارى فى تاريخه أنه بالباء الموحدة والله أعلم ا.هـ .

وللحديث شواهد منها :

- حديث أبى هـــريرة :

بلفظ « من قال استغفر الله الذى لا إله إلا هو الحى القيوم وأتوب إليه ثلاث مرات غفر الله له ولو كان فر من الزحف » .

أخرجه هناد فى الزهد (٩١٩) من طريق عامر بن يساف عن يحيى بن أبى كثير عن رجل من بنى الحارث عن أبى هريرة به . . .

... ...

- وفى إسناده رجل مبهم .

قال الفريوائى : والخلاصة أن الحديث ضعيف موقوفاً ومرفوعاً . . . وأشار إلى أن له شاهد من حديث ابن مسعود ثم قال « ولم فى حديث صحيح ذكر فرار الزحف » ا.هـ .

قلت : بل عندنا حديث ابن مسعود مرفوعاً بلفظ : —

« من قال استغفر الله العظيم الذى لا إله إلا هو الحى القيوم وأتوب إليه ثلاثاً . غفرت له ذنوبه وإن كان فاراً من الزحف » .

اخرجه الحاكم فى موضعين : من طريق إسرائيل عن أبى سنان عن أبى الأحوص عنه مرفوعاً .

الأول : (١/٥١١) وقال صحيح على شرط الشيخين .

وتعقبه الذهبى بقوله « قلت : أبو سنان هو ضرار بن مرة لم يخرج له البخارى » ا.هـ .

وفى التقريب (١/٣٧٤) أنه ثقة ثبت روى البخارى فى الأدب المفرد ومسلم وأبو داود فى المراسيل والترمذى والنسائى ، فهو على شرط مسلم فقط ولذلك تنبه الحاكم فأورده فى الموضع الثانى (٢/١١٧ — ١١٨) .

وقال « صحيح على شرط مسلم » ووافقه الذهبى .

(تنبيـــه) :

حديث ابن مسعود هذا أورده النووى فى الأذكار (ص ٣٤٥) وقال : روينا فى سنن أبى داود والترمذى عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال . . . فذكره مرفوعاً ثم قال : قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط البخارى ومسلم ا.هـ . =

... ...

= وقد تقدم حديث أبى داود والترمذى من رواية بلال بن يسار بن زيد عن أبيه عن جده وأما رواية ابن مسعود فأخرجها الحاكم فى المستدرك ورأيت ما فيها

وقد نقل الأرناؤوط فى جامع الأصول (٣٩٠/٤) تصحيح الحاكم للحديث فى الموضع الأول بدون قوله « على شرط الشيخين » وأقره على التصحيح .

- حديث ابن مسعود موقوفاً :

قال الهيثمى فى المجمع (٢١٠/١٠) .

أخرجه الطبرانى موقوفاً ورجاله وثقوا ا.هـ .

- حديث البراء بن عازب مرفوعاً .

بلفظ « من قال دبر كل صلاة استغفر الله وأتوب إليه غفر له وإن كان فر من الزحف » .

قال الهيثمى فى المجمع (١٠٤/١٠) :

رواه الطبرانى فى الصغير والأوسط وفيه عمر بن فرقد وهو ضعيف ا.هـ .

وبالجملة فحديث بلال بن يسار عند الترمذى - أبى داود حسن فى هذا الباب

(فائدة) : قال أبو نعيم الأصبهانى :

« هذا يدل على أن بعض الكبائر تغفر ببعض العمل الصالح وضابطه الذنوب التى لا توجب على مرتكبها حكماً فى نفس ولا مال ووجه الدلالة منه أنه مثل بالفرار من الزحف وهو من الكبائر فدل على أن ما كان مثله أو دونه يغفر إذا كان مثل الفرار من الزحف فإنه لا يوجب على مرتكبه حكماً فى نفس ولا مال ا.هـ نقله فى الفتح (٩٨/١١) .

• وفى كتاب عمل اليوم والليلة للنسائى [١]

عن خَبَّابِ بْنِ الأَرَتِّ قال :

قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ كَيفَ نَسْتَغْفِرُ ؟ قَالَ : قُلْ « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ » .

---

(١) الحديث جاء موصولا ومرسلا . فأما الموصول

فأخرجه النسائى فى عمل اليوم والليلة (٤٦٥) وعنه ابن السنى (٢٧٣) من طريق ابراهيم بن عبد الرحمن بن مهدى حدثنا خالد بن مخلد حدثنى سعيد بن زياد المكتب سمعت سليمان بن يسار قال أخبرنى مسلم بن السائب عن خباب به . . .

وصوب الحافظ أبو الحجاج المزى فى تحفة الأشراف (١١٩/٣) إرساله وتبعه على ذلك الحافظ ابن حجر فى النكت الظراف .

وأما المرسل :

فأخرجه النسائى فى عمل اليوم والليلة (٤٦٦ ، ٤٦٧) من طريقين عن خالد بن مخلد حدثنى سعيد بن زياد سمعت سليمان بن يسار يحدث عن مسلم ابن السائب بن خباب قالوا يا رسول الله كيف نستغفر ؟ فذكره هكذا مرسلا .

وللحديث علة أخرى وهى أن سعيد بن زياد المكتب لم يوثقه غير ابن حبان وقال فى التقريب مقبول – يعنى عند المتابعة والإفلين الحدث .

• وفيه[١] عن أبي هريرة رضى الله عنه قال :

« مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَكْثَرَ أَنْ يَقُولَ : « أَسْتَغْفِرُ اللهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ »

• وفى الأربعة[٢] عن ابن عمر قال : ـ

---

(١) أخرجه النسائى فى عمل اليوم والليلة (٤٥٨) قال أخبرنا محمد بن المثنى حدثنا الوليد حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن اسماعيل بن عبيد الله عن خالد بن عبد الله بن الحسين قال سمعت . أبا هريرة يقول فذكره .

وهذا الإسناد فيه علتان :

الأولى : الوليد بن مسلم فإنه مدلس اشتهر بتدليس التسوية ولم يصرح بالتحديث فى باقى السند إلا أن هذه العلة اندفعت بمتابعة أبو نصر التمار – ثقة عابد – وذلك عند ابن السنى فى عمل اليوم ، الليلة (٣٦٥) .

الثانية : خالد بن عبد الله بن الحسين قال الحافظ فى التقريب مقبول – يعنى عند المتابعة وإلا فلين الحديث :

(٢) أبو داود : كتاب الصلاة (١٥١٦) : باب فى الاستغفار .

والترمذى : كتاب الدعوات (٣٤٣٠) : باب ما يقول إذا قام من مجلسه وقال : حسن صحيح .

والنسائى : فى عمل اليوم والليلة (٤٦٢ – ٤٦٣) .

وابن ماجة : فى الأدب (٣٨١٤) : باب الاستغفار .

وأحمد (٤٧٢٦) .

قال الأرناؤوط فى شرح السنة (٧١/٥) : إسناده صحيح .

« إِنْ كُنَّا لَنَعُدُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فِى الْمَجْلِسِ الْوَاحِدِ مِائَةَ مَرَّةٍ يَقُولُ :

« رَبِّ اغْفِرْ لِى وَتُبْ عَلَىَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الْغَفُورُ »

كم يستغفر فى اليوم ؟

• وفى صحيح البخارى[1] عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال

« وَاللهِ إِنِّى لَأَسْتَغْفِرُ اللهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِى الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً » .

• وفى صحيح مسلم[2] عن الأغر المزنى عن النبى ﷺ قال :

---

(١) البخارى فى كتاب الدعوات (٦٣٠٧) : باب استغفار النبى ﷺ فى اليوم والليلة .

(٢) مسلم : كتاب الذكر (٤٧٠٢) ٤١ : باب استحباب الاستغفار والاستكثار منه . وفى لفظ لمسلم (٤٧٠٢) ٤٢ : «يا أيها الناس توبوا إلى الله فإنى أتوب فى اليوم مائة مرة » .

(فائدة) . قال ابن الأثير (٣٨٦ ـ ٤/٣٨٧) جامع الأصول .

ليغان على قلبى : أى ليغطى ويغشى والمراد به السهو لأنه كان ﷺ لا يزال فى مزيد من الذكر والقربة ودوام المراقبة فإذا سها عن شىء منها فى بعض الأوقات أو نسى عده ذنباً على نفسه ففزع إلى الإستغفار » ا.هـ .

« إِنَّهُ لَيُغَانُ عَلَى قَلْبِى وَإِنِّى لأَسْتَغْفِرُ اللهَ فى الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ »

• وفى المسند[1] عن حذيفة قال :

قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّى ذَرِبُ اللِّسَانِ وَإِنَّ عَامَّةَ ذَٰلِكَ عَلَى أَهْلِى فَقَالَ : أَيْنَ أَنْتَ مِنَ الْإِسْتِغْفَارِ ؟ إِنِّى لَأَسْتَغْفِرُ اللهَ فِى الْيَوْمِ واللَّيْلَةِ مِائَةَ مَرَّةٍ » .

---

(١) أحمد (٥/٣٩٤ ، ٣٩٦ ، ٤٠٢) .

وابن ماجة فى الأدب : باب الاستغفار (٣٨١٧)

والنسائى فى عمل اليوم والليلة (٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٣٥٦ ، ٤٥٧) .

وعنه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة (١٤١) .

والدارمى (٢/٣٠٢) والطبرانى فى الصغير (١/١٠٩) وأبو بكر بن أبى شيبة (١٦٩٢٨) .

وهناد فى الزهد (٢/٤٦٠) .

من طرق عن أبى اسحاق عن عبيد بن المغيرة البجلى عن حذيفة به .

وفى إسناده : عبيد بن المغيرة البجلى أو الخارقى الكوفى روى عنه أبو اسحاق السبيعى وحده فهو مجهول كما فى التقريب (٢/٢٧٦) .

لكن تابعه مسلم بن نذير وذلك عند النسائى فى عمل اليوم والليلة (٤٥٢) ومسلم بن نذير بالنون مصغراً ويقال ابن يزيد مقبول .

• وفى سنن أبى داود[١] عن ابن عباس عن النبى ﷺ قال :

« مَنْ أَكْثَرَ مِنَ الْإِسْتِغْفَارِ جَعَلَ اللهُ لَهُ مِنْ كُلِّ هَمٍّ فَرَجاً ، وَمِنْ كُلِّ ضِيقٍ مَخْرَجاً ، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ » .

• قال أبو هريرة[٢] :

---

(١) أبو داود : فى الصلاة (١٥١٨) : باب فى الإستغفار .
ابن ماجة : فى الأدب (٣٨١٩) : باب الإستغفار .
والنسائى فى عمل اليوم والليلة (٤٦٠) وأحمد (٢٢٣٤) والحاكم (٢٦٢/٤).
وابن السنى (٣٥٨) والبيهقى (٣٥١/٣) .
وقال الحاكم : صحيح الإسناد وتعقبه الذهبى بقوله « الحكم فيه جهالة »ا.هـ
والحكم هو ابن مصعب المخزومى الدمشقى قال أبو حاتم مجهول و فى التقريب مجهول وقد صحح الشيخ أحمد شاكر فى المسند إسناد هذا الحديث بناء على أنه ثقة عند البخارى لأنه لم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلا .
والحديث ضعفه البغوى فى شرح السنة (٧٩/٥) .
وضعفه الألبانى فى الضعيفة برقم (٧٠٥) .

(٢) أخرجه أحمد فى الزهد (٩٨) وعنه أبو نعيم فى الحلية (٣٨٣/١) من طريق خالد الحذاء عن عكرمة عن أبى هريرة بلفظ إنى لأستغفر الله وأتوب إليه كل يوم اثنى عشر ألف مرة وذلك على قدر دينى » . وأورده ابن القيم فى شفاء العليل (١١٧)

« إِنِّى لَأَسْتَغْفِرُ اللهَ وأَتُوبُ إِلَيْه كلَّ يَوْمٍ أَلْفَ مَرَّةٍ وَذَٰلِكَ عَلَى قَدْرِ دِيَتِي »(٥)

• وقالت عائشة(١) رضى الله عنها :

---

(٥) (ديتى) هكذا فى المطبوعة وفى شفاء العليل أيضاً وفى الزهد لأحمد (دينى) وأيضاً فى الحلية إلا أنه قال أيضاً – أو دينه – وفى شفاء العليل وجه آخر حيث قال (وقد ساقه – أى أحمد فى الزهد – من طريق آخر ، وقال « بقدر ذنبه » .

(١) الأثر عن عائشة موقوفاً : أخرجه أبو نعيم فى الحلية (١٠/٣٩٥) وأخبار اصبهان (١/٣٣٠) وهناد بن السرى فى الزهد (٩٢١)

قال : حدثنا قبيصة عن حماد بن سلمة عن منصور بن صفية عن أمه عن عائشة به وإسناده صحيح رجاله ثقات كما قال محققه .

وورد عنها مرفوعاً :

أخرجه أبو نعيم (١٠/٣٩٥) فى الحلية وفى أخبار أصبهان (١/٣٣٠) .

والحديث ورد مرفوعاً من حديث عبد الله بن بسر

أخرجه ابن ماجة (٣٨١٨) فى الأدب : باب الاستغفار .

وقال البوصيرى : إسناده صحيح ورجاله ثقات .

« وعزاه السيوطى لابن ماجه عن عبد الله بن بسر ولأبى نعيم فى الحلية عن عائشة ولأحمد فى الزهد عن أبى الدرداء موقوفاً » .

وصححه الألبانى من حديث عبد الله بن بسر مرفوعاً (٤/١١) صحيح الجامع وعزاه للضياء .

وأخرجه هناد (٩٢٣) مرسلا عن مكحول قال : قال رسول الله ﷺ فذكره .

« طُوبَىٰ لِمَنْ وَجَدَ فِى صَحِيفَتِهِ اسْتِغْفَاراً كَثِيراً » .

• قال أبو المنهال[١] :

« مَا جَاوَرَ عَبْدٌ فِى قَبْرِهِ مِنْ جَارٍ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ اسْتِغْفَارٍ كَثِيرٍ »

دواء الذنوب الاستغفار

وبالجملة فدواء الذنوب الإستغفار .

• وروينا من حديث أبى ذر مرفوعاً[٢] :

« إِنَّ لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءً ، وَإِنَّ دَوَاءَ الذُّنُوبِ الإِسْتِغْفَارُ » .

---

(١) أورده السيوطى فى شرح الصدور (٣٠٣) عن أبى المنهال .
وقال : أخرجه أبو القاسم الأصبهانى فى الترغيب .
(٢) لم أستطع تخريجه والله أعلم

• قال قتـــادة :

« إِنَّ هٰذَا القُرْآنَ يَدُلُّكُمْ علىٰ دَائِكُمْ وَدَوَائِكُمْ فَأَمَّا دَاؤُكُمْ فَالذُّنُوبُ ، وَأَمَّا دَوَاؤُكُمْ فَالإِسْتِغْفَارُ »[١]

• وقال بعضهم :

« إِنَّمَا مُعَوَّلُ المُذنِبينَ البُكَاءُ وَالإِسْتِغْفَارُ فَمَنْ أَهَمَّتْهُ ذُنُوبُهُ أَكْثَرَ لَهَا مِنَ الإِسْتِغْفَارِ » .

قال رياح القيسى[٢] :

« لِي نَيِّفٌ وأَرْبَعُونَ ذَنْباً قَدِ اسْتَغْفَرتُ اللهَ لِكُلِّ ذَنْب مائَةَ أَلْفِ مَرَّةٍ » .

---

(١) وهكذا جاء عن الربيع بن خيثم أنه قال لأصحابه : «تدرون ما الداء والدواء والشفاء ؟ قالوا : لا قال الداء الذنوب ، والدواء الاستغفار ، والشفاء أن تتوب ثم لا تعود » أورده الذهبي فى سير أعلام النبلاء (٤/٢٥٨) .

(٢) فى المطبوعة «رباح» والصحيح «رياح» وهو أبو المهاجر رياح ابن عمرو القيسى ترجمة فى الحلية (٦/١٩٢ – ١٩٧) .

والأثر عنه أخرجه أبو نعيم فى الحلية من طريق على بن الحسن بن أبى مريم عنه . . .

• وَحَاسَبَ بَعْضُهُمْ نَفْسَهُ مِنْ وَقْتِ بُلُوغِهِ فَإِذَا زَلَّاتُهُ لاَ تُجَاوِزُ سِتًّا وَثَلاَثِينَ فَاسْتَغْفَرَ اللهَ لِكُلِّ زَلَّةٍ مِائَةَ أَلفِ مَرَّةٍ ، وَصَلَّى لِكُلِّ زَلَّةٍ أَلْفَ رَكْعَةٍ ، وَخَتَمَ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ مِنْهَا خَتْمَةً . قال : وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنِّي غَيْرُ آمِنٍ مِنْ سَطْوَةِ رَبِّي أَنْ يَأْخُذَنِي بِهَا فَأَنَا عَلَىٰ خَطَرٍ مِنْ قَبُولِ التَّوْبَةِ » .

طلب الاستغفار من قلت ذنوبه

ومن زاد اهتمامه بذنوبه فربما تعلق بأذيال من قلت ذنوبه فالتمس منهم الاستغفار

• وكان عمر يطلب من الصبيان الإستغفار ويقول :

« إِنَّكُمْ لَمْ تُذْنِبُوا »

• وكان أبو هريرة يقول لغلمان الكتاب قولوا :

« اللَّهُمَّ اغْفِرْ لأَبِي هُرَيْرَةَ » .

فيؤمن على دعائهم .

• قال بكر المزنى [١] :

« لَوْ كَانَ رَجُلٌ يَطُوفُ عَلَى الْأَبْوَابِ كَمَا يَطُوفُ الْمِسْكِينُ يَقُولُ :

اسْتَغْفِرُوا لِيَ لَكَانَ قَبُولُهُ أَنْ يَفْعَلَ »

ومن كثرت ذنوبه وسيئاته حتى فاقت العدد والإحصاء فليستغفر الله مما علم . فإن الله قد [كتب][٥] كل شيء وأحصاه كما قال تعالى :

---

(١) بكر بن عبد الله بن عمرو أبو عبد الله المزنى البصرى الإمام القدوة الواعظ الحجة .

قال حميد الطويل : كان بكر بن عبد الله مستجاب الدعوة . مات سنة ١٠٦ هـ .

ترجمته فى :

- طبقات ابن سعد (٢٠٩/٧) — البداية والنهاية (٢٥٦/٩)
- الحلية (٢٢٤/٢) — التهذيب (٤٨٤/١)

ورجاء عنه قوله « أنتم تكثرون من الذنوب فاستكثروا من الاستغفار فإن الرجل إذا وجد فى صحيفته بين كل سطرين استغفاره سره مكان ذلك » .

(٥) زيادة من عندنا يستقيم بها السياق .

﴿ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوٓا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ ﴾

[سورة المجادلة : آية (٦)]

• وفى حديث شداد بن آوس[١] عن النبى ﷺ :

« أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا تَعْلَمُ وأَعوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَعْلَمُ وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا تَعْلَمُ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ » .

وفى مثل هذا يقول بعضهم :

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِمَّا يَعْلَمُ اللَّهُ
إِنَّ الشَّقِيَّ لَمَنْ لَا يَرْحَمُ اللَّهُ

---

(١) هو جزء من حديث أخرجه النسائى (٥٤/٣) ؛
والترمذى فى الدعوات (٣٤٠٧) : باب (٢٣)؛
وأحمد (١٢٥/٤) .
وفى سنده انقطاع وضعفه الألبانى فى المشكاة (٣٠١/١) :

مَا أَحْلَمَ اللهَ عَمَّنْ لَا يُرَاقِبُهُ
كُلُّ مُسِيءٍ وَلَكِنْ يَحْلُمُ اللهُ

فاسْتَغْفِرِ اللهَ مِمَّا كَانَ مِنْ زَلَلٍ
طُوبَىٰ لِمنْ كَفَّ عَمَّا يَكْرَهُ اللهُ

طُوبَىٰ لِمَنْ حَسُنَتْ سَرِيرَتُهُ
طَوبَىٰ لِمَنْ يَنْتَهِي عَمَّا نَهَىٰ اللهُ

السبب الثالث : التوحيد

السبب الثالث من أسباب المغفرة : التوحيد[1] وهو السبب الأعظم فمن فقده فقد المغفره ، ومن جاء به فقد أتى بأعظم أسباب المغفرة .

• قال تعالى :

﴿ إِنَّ اللهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾

[سورة النساء : آية (٤٨)]

فمن جاء مع التوحيد بقراب الأرض ، وهو ملؤها أو ما يقارب ملأها خطايا لقيه الله بقرابها مغفرة ، لكن هذا مع مشيئة الله عزوجل ، فإن شاء غفر له ، وإن شاء أخذه بذنوبه ثم كان عاقبته أن لا يخلد فى النار بل يخرج منها ثم يدخل الجنة .

---

(١) جمع الله تعالى بين التوحيد والاستغفار فى قوله تعالى : « فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك » (سورة محمد : آية ١٩) :

فلا إله إلا الله تمحو الذنوب والخطايا .

روى بعض السلف بعد موته فى المنام ، فسئل عن حاله فقال : ما أبقت لا إله إلا الله شيئاً .

• قال بعضهم :

« الْمُوَحِّدُ لَا يُلْقَىٰ فِي النَّارِ كَمَا يُلْقَى الْكُفَّارُ ، وَلَا يَبْقَى فِيهَا كَمَا يَبْقَى الْكُفَّارُ » .

تحقيق التوحيد يوجب مغفرة الذنوب :

فإن كمل توحيد العبد وإخلاصه لله فيه وقام بشروطه[1] كلها بقلبه ولسانه وجوارحه ، أو بقلبه ولسانه عند الموت أوجب ذلك مغفرة ما سلف من الذنوب كلها ومنعه من دخول النار بالكلية .

---

(١) قال العلامة ابن رجب فى رسالته العظيمة (تحقيق كلمة الإخلاص ص ١٣) فى الكلام على الأحاديث التى فيها أن من قال لا إله إلا الله دخل الجنة قال : « قالت طائفة من العلماء : —

المراد من هذه الأحاديث أن لا إله إلا الله سبب لدخول الجنة والنجاة من النار ومقتض لذلك ، ولكن المقتضى لا يعمل عمله إلا باستجماع شروطه وانتفاء موانعه ، فقد يتخلف عنه مقتضاه لفوات شرط من شروطه أو لوجود مانع ، وهذا قول الحسن ووهب ابن منبه وهو الأظهر ا.هـ .

— أما قول الحسن فهو لما قيل له : إن ناساً يقولون : من قال : لا إله إلا الله دخل الجنة ؟ فقال : : من قال : : لا إله إلا الله فأدى حقها وفرضها دخل الجنة .

— وأما قول وهب عمن سأله : أليس لا إله إلا الله مفتاح الجنة ؟ قال : بلى ولكن ما من مفتاح إلا له أسنان ، فإن جئت بمفتاح له أسنان فتح لك ، وإلا لم يفتح لك .

أخرجه البخارى تعليقاً .

فمن تحقق بكلمة التوحيد قلبه أخرجت منه كل ما سوى الله محبة وتعظيماً وإجلالا ومهابة وخشية ورجاء وتوكلا .

وحينئذ تحرق ذنوبه وخطاياه كلها ولو كانت مثل زبد البحر وربما قلبتها حسنات كما سبق ذكره فى تبديل السيئات حسنات فإن هذا التوحيد هو الإكسير الأعظم[1] فلو وضع منه ذرة على جبال الذنوب والخطايا لقلبها حسنات .

---

(١) يقول العلامة ابن القيم فى كتابه الفريد « الفوائد » (ص ١٧١ ، ١٧٢)

« التوحيد ألطف شيء وأنزهه وأنظفه وأصفاه فأدنى شيء يخدشه ويدنسه ويؤثر فيه . فهو كأبيض ثوب يكون يؤثر فيه أدنى أثر ، وكالمرأة الصافية جداً أدنى شيء يؤثر فيها . ولهذا تشوشه اللحظة واللفظة والشهوة الخفية فإن بادر صاحبه وقلع ذلك الأثر بضده ، وإلا استحكم وصار طبعاً يتعسر عليه قلعه . . .

وأيضاً فإن قوة الإيمان والتوحيد إذا كانت قوية جداً أحالت المواد الرديئة وقهرتها بخلاف القوة الضعيفة .

وأيضاً فإن صاحب المحاسن الكثيرة والغامرة للسيئات ليسامح بما لا يسامح به من أتى مثل تلك السيئات ، وليست له مثل تلك المحاسن ، كما قيل :

وإذا الحبيب أتى بذنب واحـــد جاءت محاسنه بألف شفيـــع » ا . بتصرف

• كما فى المسند[1] وغيره عن أم هانى عن النبى ﷺ قال :

« لَا إِلَه إِلَّا اللهُ لَا تَتْرُكُ ذَنْباً وَلَا يَسْبِقُهَا عَمَلٌ » .

---

(١) حديث أم هانىء بهذا اللفظ :

أخرجه ابن ماجة (٣٧٩٩) كتاب الأدب : باب فضل لا إله إلا الله .

والحاكم (١/٥١٣ — ٥١٤) مطولا . . . كلاهما من طريق زكريا بن منظوز حدثنى محمد بن عقبة بن أبى مالك عن أم هانىء وصححه الحاكم وتعقبه الذهبى بقوله : —

« زكريا ضعيف ، وسقط بين محمد وأم هانىء » . ولم يسم السقط

وفى الزوائد : فى إسناده زكريا بن منظور وهو ضعيف » ا.هـ .

ومحمد بن عقبة لم يوثقه غير ابن حبان وفى التقريب أنه مستور وقال فى زكريا بن منظور : ضعيف .

وأشار إلى أن الإسناد حسن الهيثمى فى المجمع (١٠/٩٢) وقد رأيت أن إسناده ضعيف وقد ضعف إسناده الألبانى فى تحقيق كلمة الإخلاص (٥٦) وفى ضعيف الجامع (٦١٩٠) أن الحديث ضعيف .

والحديث أخرجه ابن ماجه (٣٨١٠) والنسائى فى عمل اليوم والليلة (٨٥٠) من طريق زكريا بن منظور به مطولا وليس فيه قوله « لا تترك ذنب ولا يسبقها عمل » .

إلا أن الحديث له طرق أخرى عن أم هانىء ترتقى بالحديث إلى درجة الحسن منها : —

... ...

= ١ – من طريق موسى بن خلف قال حدثنا عاصم بن بهدلة عن أبي صالح مولى أم هانىء بنت أبي طالب قال : قالت فذكره مطولا وفيه «... وهللى الله مائة تهليلة فإنها تملأ ما بين السماء والأرض ولا يرفع لأحد عمل أفضل منها إلا أن يأتى بمثل ما أتيت» .

أخرجه أحمد (٣٤٤/٦) والطبرانى فى الكبير (٤١٤/٢٤) وعزاه الألبانى فى الصحيحة للبيهقى فى الشعب (٣٧٩/١)، وأشار إلى أن إسناده حسن الهيثمى فى المجمع (٩٢/١٠) والمنذرى فى الترغيب (٢٤٥/٢) ، والألبانى فى الصحيحة (٣٠٣/٣) وكان قد ضعفه فى ضعيف الجامع من قبل برقم (٣٢٣٤) فرجع عنه وفى هذا دليل على الأنصاف التام والرجوع إلى الحق .

٢ – من طريق سعيد بن عمرو بن جعدة عن أم هانىء مطولا وفيه . . . «. . . ومائة تهليلة لا تبقى ذنباً قبلها ولا بعدها» .

أخرجه الطبرانى فى الكبير (٤١٠/٢٤) .

٣ – من طريق صالح مولى وجزه عن أم هانىء به . . . وفيه : «وقولى لا إله إلا الله مائة مرة لا يذرن ذنباً ولا يسبقهن عمل» .

رواه الطبرانى فى الكبير (٤٣٤/٢٤) وأحمد (٤٢٥/٦) .

٤ – من طريق دويد بن أبى دويد عن أم هانىء به وفيه . . . «وإنك إن هللت الله مائة مرة لم يسبقها عمل ولم يبق معها ذنب» .

رواه الطبرانى فى الكبير (٤٣٨/٢٤) .

٥ – من طريق فضال بن جبير ثنا أبو أمامة قال سألت أم هانىء رسول الله ﷺ . . . مطولا وفيه «ووحدى الله مائة مرة لا يدركك ذنب بعد الشرك» .

• وفى المسند[1] عن شداد بن أوس وعبادة بن الصامت أن النبى ﷺ قال لأصحابه :

« ارْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ وَقُولُوا : لَا إِلَه إِلَّا اللهُ ، فَرَفَعْنَا أَيْدِيَنَا سَاعَةً ، ثُمَّ وَضَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ

- رواه الطبرانى فى الكبير (٨/٣١٥ ، ٣١٦) .
وفى المجمع (١٠/٩٢) :
« رواه الطبرانى وفيه فضال بن جبير وهو ضعيف » .
٦ — فى المطالب العالية للحافظ ابن حجر (٣٣٩٨) .
عن أم هانىء رفعته عن رسول الله ﷺ قال :
« من قال لاإله إلا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير مائة مرة لم يتبعه يومه ذنب ولم يسبقه عمل » .
وقال محققه قال البوصيرى : « رواه أبو يعلى عن عمرو بن الحصين وهو ضعيف » ا.هـ .
وبالجملة فهذه الطرق تزيد الحديث قوة وتجعله يرتقى بها إلى درجة الحسن لغيره والله أعلم .
(١) المسند (٤/١٢٤) وقال فى المجمع :
« رواه أحمد وفيه راشد بن داود وقد وثقه غيرواحد وفيه ضعف وبقية رجاله ثقات » ا.هـ .
وقال الألبانى فى تحقيق كلمة الاخلاص (ص ٥٥) : وفى سنده ضعف وحسنه المنذرى ا.هـ .

يَدَهُ ثُمَّ قَالَ : « الْحَمْدُ للهِ اللَّهُمَّ بَعَثْتَنِى بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ وَأَمَرْتَنِى بِهَا وَوَعَدْتَنِى الْجَنَّةَ عَلَيْهَا وإِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادِ ، ثُمَّ قَالَ :

« أَبْشِرُوا ، فَإِنَّ اللهَ قَدْ غَفَرَ لَكُمْ »

• قال الشبلى[1] :

« مَنْ رَكَنَ إِلَى الدُّنْيَا أَحْرَقَتْهُ بِنَارِهَا فَصَارَ رَمَادًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَمَنْ رَكَنَ إِلَى الْآخِرَةِ أَحْرَقَتْهُ

---

(١) الشبلى : شيخ الصوفية أبو بكر دلف-بضمه ثم فتحه-ابن جحدر واختلف فى اسمه واسم أبيه ، وشبلى نسبة إلى قرية من قرى أسروسنه يقال لها الشبلية من خراسان توفى فى بغداد سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة . راجع الأنساب للسمعانى (٢٨١/٧) .

قال العلامة ابن رجب فى كتاب المحجة فى سير الدلجة (ص ٨٧) .

« قيمة كل امرىء ما يطلب ؛ فمن كان يطلب الله فلا قيمة له من طلب الله فهو أجل من أن يقوم ، ومن طلب غيره فهو أخس من أن يكون له قيمة . . . » ثم ذكر قول الشبلى .

بِنُورِهَا فَصَارَ ذَهَباً أَحْمَر يُنْتَفَعُ بِهِ ، وَمَنْ رَكَنَ إِلى اللهِ أَحْرَقَهُ بِنُورِ التَّوحِيد فَصَارَ جَوْهَراً لَا قِيمَةَ لَهُ » .

ـ التوحيد يطهر القلب :

إذا علقت نار المحبة بالقلب أحرقت منه كل شيء ما سوى الرب عز وجل فطهر القلب حينئذ من الأغيار وصلح غرساً للتوحيد .

« مَا وَسِعَنِى سَمَائِى وَلَا أَرْضِى ، وَلَكِنْ وَسِعَنِى قَلْبُ عَبْدِىَ الْمُؤْمِنِ »[1]

---

(١) أشار المؤلف فى تحقيق كلمة الإخلاص إلى أنه من الإسرائيليات وهو حديث لا أصل له مرفوعاً ولا يثبت . راجع : ـ

ـ تنزيه الشريعة (١/١٤٨) ـ تذكرة الموضوعات (٣٠)

ـ المقاصد الحسنة (٣٧٣) ـ الأسرار المرفوعة (٣١٠)

ـ كشف الخفا (٢/١٩٥) ـ أحاديث القصاص (٦٧)

ـ تمييز الطيب من الخبيث (١٤٦)

غَصَّنِى الشَّوْقُ إِلَيْهِمْ بِرِيقِى
وَاحَرِيقى فِى الْهَوَىٰ وَاحرِيقِى

قَدْ رَمَانِى الْحُبُّ فِى لُجِّ بَحْرٍ
فَخُذُوا بِاللهِ كَفَّ الْغَرِيقِ

حَلَّ عِنْـدِى حُبُّكُمْ فِى شَغَافِى
حَلَّ مِنِّى كُلَّ عَهْدٍ وَثِيقِ

. . .

الفهـارس

١ – فهـرس الآيات القرآنية .

٢ – فهـرس الأحاديث .

٣ – فهـرس الآثار .

٤ – فهـرس المراجـع ... ...

٥ – فهـرس الموضـوعات .

١ ـ فهرس الآيات القرآنية

الآيـــة	الصفحة
ـ سورة آل عمـــران :	
« والمستغفرين بالأسحار » : آية (١٧)	٤٣
« والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله » : آية (١٣٥)	٤٣
ـ سورة النساء	
« إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء» آية (٤٨)	٨٣
« ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً » : آية (١١٠)	٤٣
ـ سورة الأعراف :	
« وادعوه خوفاً وطمعاً إن رحمت الله قريب من المحسنين» آية (٥٦)	٢٨

الآيـــة الصفحة

- سورة هـــود :

« وأن استغفروا ربكم ثم توبوا إليه » : آية (٣) ٤٢

- سورة غافـــر :

« وقال ربكم أدعونى أستجيب لكم » : آية (٦٠) ... ٢١ ،٢٣

- سورة المجادلة :

« يوم يبعثهم الله جميعاً فينبئهم بما عملوا أحصاه الله ونسوه » :

آية (٦) ٨١

- سورة المزمـــل :

« واستغفروا الله إن الله غفور رحيم » : آية (٢٠) ... ٤٢

٢ ـ فهرس الأحاديث

الحديث	الراوى/الصفحة
ادعو الله وأنتم موقنون بالإجابة وإن الله لا يقبل دعاء من قلب غافل لاه	أبو هريرة/٢٥
إذا دعا أحد فليعظم الرغبة فإن الله لا يتعاظمه شيء	أبو هريرة/٣٨
إرفعوا أيديكم : وقولوا لا إله إلا الله ...	شداد بن أوس وعبادة/٨٨
أسألك من خير ما تعلم وأعوذ بك من شر ما تعلم	شداد بن أوس/٨١
استغفر الله العظيم الذى لا إله إلا هو الحى القيوم وأتوب إليه	— /٦٧
استغفرك اللهم وأتوب إليك	أبو هريرة/٦٢
إن الدعاء هو العبادة	النعمان بن بشير/٢٢
إن عبداً أذنب ذنباً فقال : رب أذنبت ذنباً فاغفرلى	أبو هريرة/٤٩

الحـــديث	الراوى/الصفحة
إن العبد إذا دعا ربه وهو يحبه قال : ياجبريل لا تعجل بقضاء حاجه عبدى فإنى أحب أن أسمع صوته	جابر/٢٧
إن لكل داء دواء ، وإن دواء الذنوب الإستغفار	أبو ذر/٧٧
إن هذه القلوب أوعية فبعضها أوعى من بعض	ابن عمرو/٢٦
إنه ليغان على قلبى وإنى لأستغفر الله فى اليوم مائة مرة	الأغر المزنى/٧٤
إن كنا لنعد لرسول الله ﷺ فى المجلس الواحد مائة مرة	ابن عمر/٧٣
أين أنت من الاستغفار ؟ إنى لأستغفر الله فى اليوم والليلة مائة مرة	حذيفة/٧٤
بينما رجل مستلق إذ نظر إلى السماء وإلى النجوم فقال	أبو هريرة/٤٧
التائب من الذنب كمـــن لا ذنب له ، والمستغفر من ذنب	ابن عباس/٥٢

الحـــديث	الراوى/الصفحة
حولهـــا ندندن	— /٢٩
سيد الاستغفار أن يقول العبد : اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت	شداد ابن أوس/٦٥
قال الله تعالى : يا ابن آدم إنك ما دعوتنى ورجوتنى غفرت لك	آنس/١٢
قطع النبى ﷺ يدى سارق ثم قال له استغفر الله وتب إليه	أبى أمية المخزومى /٦٢
قل اللهم أغفر لنا وارحمنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم	خباب بن الأرت /٧١
قل اللهم إنى ظلمت نفسى ظلماً كثيراً ولا يغفر الذنوب إلا أنت	أبو بكر الصديق /٦٧
قل اللهم مغفرتك أوسع من ذنوبى ورحمتك أرجى عندى من عملى	جابر/٣٩
لو أخطأتم حتى بلغت خطاياكم ما بين السماء والأرض	أبو هريرة/٤١

الحـــديث	الراوى/الصفحة
لا إله إلا الله لا تترك ذنباً ولا يسبقها عمل	أم هانىء/٨٦
لا تعجزوا عن الدعاء فإنه لن يهلك مع الدعاء أحد	— /٢٩
ما أصر من استغفر ، إن عاد فى اليوم سبعين مرة	أبو بكر الصديق /٥٠، ٦١
ما رأيت أحداً أكثر أن يقول : استغفر الله وأتوب إليه من رسول الله ﷺ	أبو هريرة/١٠٢
ما كان الله ليفتح على العبد باب الدعاء ويغلق عنه باب الإجابة	— /٢٣
ما من أحد يدعو بدعاء إلا آتاه الله ما سأل أو كف عنه من السوء مثله	جابر/٣٥
ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم أو قطيعة رحم إلا أعطاه الله بها	أبو سعيد/٣٥
من أعطى الدعاء أعطى الإجابة لأن الله تعالى يقول « ادعونى استجب لكم »	ابن مسعود/٢٣
من أكثر من الإستغفار جعل الله له من كل هم فرجاً	ابن عباس/٧٥

الحـــديث	الراوى الصفحة
والله إنى لأستغفر الله وأتوب إليه فى اليوم أكثر من سبعين مرة	أبو هريرة/٧٣
والذى نفسى بيده لو أخطأتم حتى تملأ خطاياكم ما بين السماء والأرض ثم	أنس/٢٠
ويل للذين يصرون على ما فعلوا وهم يعلمون	ابن عمرو/٥٢
يأتى الله بالمؤمن يوم القيامة فيقر به حتى يجعله فى حجابه من جميع الخلق	ابن عمرو/٣٥
يا عبادى إنى حرمت الظلم على نفسى	أبو ـر/٧
يقول الله تعالى « أنا عند ظن عبدى بى فليظن بى ما شاء	ـ /٣٤
يقول الله تعالى « من تقرب منى شبراً تقربت منه ذراعاً	أبو در/١٩

٣ ـ فهرس الآثار

الأثـــر	القائل/الصفحة
استغفارنا هذا يحتاج إلى استغفار كثير ...	رابعة العدوية/٥٥
استغفر الله العظيم الذى لا إله إلا هو	محمد بن سوقة/٥٨
أكثروا من الإستغفار فى بيوتكم وعلى موائدكم وفى طرقكم	الحسن البصرى /٤٦
إنما معول المذنبين البكاء والإستغفار	—/٧٨
إن هذا القرآن يدلكم على دائكم ودوائكم . .	قتادة/٧٨
إنى لأستغفر الله وأتوب أليه كل يوم ألف مرة وذلك على قدر دينى	أبو هريرة/٧٦
بينما رجل خبيث فتذكر يوماً غفرانك ...	مغيث بن سمى/٤٨
ثلاثة لا يستجاب لهم فذكر منهم رجل مقيماً على امرأة زنا	الضحاك/٥٣
سئل الأوزاعى عن الاستغفار يقول : استغفر الله العظيم	—/٦٤

الأثـــر	القائل/الصفحة
سمع مطرف رجلا يقول استغفر الله وأتوب إليه فتغيظ عليه	ـ/٥٩
طوبى لمن وجد فى صحيفته إستغفاراً كثيراً ...	عائشة/٧٧
قل يا حميق : توبة من لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضراً	عمر/٦٤
كان أبو هريرة يقول لغلمان الكتاب قولوا « اللهم اغفر لأبى هريرة	ـ /٧٩
كان رجل يعمل السيئات فخرج إلى البرية فجمع تراباً	مورق العجلى/٤٧
كان عمر يطلب من الصبيان الاستغفار ويقول	ـ/٧٩
لوكان رجل يطوف على الأبواب كما يطوف المسكين يقول : استغفروا	بكر المزنى/٨٠
لى نيف وأربعون ذنباً قد استغفرت الله لكل ذنب	رياح القيسى /٧٨
ما جاور عبد فى قبره من جار أحب إليه من استغفار كثير	أبو المنهال/٧٧

الأثـــر	القائل/الصفحة
ما عرضت لى دعوة فذكرت النار إلا صرفتها إلى الاستعاذة منها	أبو مسلم الخولانى /٣٠
من أعظم منه إثماً يتألى على الله أن لا ينفذ قضاءه	محمد بن كعب القرظى/٦٠
من ركن إلى الدنيا أحرقته بنارها فصار رماداً	الشبلى /٨٩
من لم يكن ثمرة استغفاره تصحيح توبته	— /٥٤
الموحد لا يلقى فى النار كما يلقى الكفار ...	— /٨٤
يا بنى عود لسانك اللهم أغفر لى فان لله ساعات لا يرد فيها سائلا	لقمان/٤٥
يحسب من الكذب أن يقول استغفر الله ثم يعود	حذيفة/٥٨
يكون قوله وأتوب إليه كذبة وذنباً	الربيع بن خيثم/٥٧

٤ ـ فهرس المراجع

١ ـ أخبار أصبهان : لأبي نعيم الأصبهاني ـ طبعة طهران

٢ ـ الأدب المفرد : للامام البخاري ـ طبعة السلفية ـ القاهرة

٣ ـ الأذكار : للامام النووي ـ دار البيان ـ دمشق

٤ ـ الأربعين النووية : للامام النووي ـ المطبعة السلفية ـ القاهرة

٥ ـ إرواء الغليل : للألباني ـ المكتب الإسلامي ـ بيروت :

٦ ـ الإصابة في تمييز الصحابة : لابن حجر العسقلاني ـ

٧ ـ الإنساب : للسمعاني ـ محمد أمين ربيع ـ بيروت ١٣٩٦هـ

٨ ـ تاريخ بغداد : للخطيب البغدادي ـ دار الكتاب العربي بيروت .

٩ ـ تذكرة الحفاظ : للحافظ الذهبي ـ دار إحياء التراث العربي بيروت .

١٠ ـ الترغيب والترهيب : للمنذري ـ المطبعة المنيرية .

١١ ـ تحفة الأحوذي : للمباركفوري ـ المكتبة السلفية بالمدينة المنورة .

١٢ ـ تحفة الأشراف : للحافظ أبي الحجاج المزي ـ المكتب الإسلامي .

١٣ – تحفة الذاكرين : للشوكانى – الحلبي .

١٤ – تفسير سورة النصر : لابن رجب – الهنـــد .

١٥ – تفسير الطبرى : لابن جرير الطبرى – دار المعارف .

١٦ – تقريب التهذيب : لابن حجر العسقلانى – دار المعرفة بيروت .

١٧ – جامع الأصول : لابن الأثير – دار الفكر بيروت .

١٨ – جامع الرسائل : لإبن تيميـــه – المدنى

١٩ – الجامع الصحيح : للامام مسلم – الحلبي .

٢٠ – جامع العلوم والحكم : لابن رجب – شباب الأزهر مكتبة الدعوة .

٢١ – حسن الظن بالله : لابن أبى الدنيا – لجنة التأليف والترجمة النشر الأزهرية .

٢٢ – الحليـــة : لأبى نعيم – دار إحياء التراث العربى بيروت

٢٣ – خلق أفعال العباد : للبخـــارى – مؤسسة الرسالة

٢٤ – الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة : لابن حجر العسقلانى – دار الكتب الحديثه .

٢٥ – رياض الصالحين : للنـــووى – مؤسسة الرسالة .

٢٦ – الزهـــد : للامام أحمـــد – دار الفكر الجامعى بالإسكندرية

٢٧ – الزهـــد : لهنـــاد بن السرى : مكتبة الدار بالمدينة المنورة.

٢٨ – الزهـــد : لإبن المبارك – دار الكتب العلميه . بيروت .

٢٩ – زهد الثمانية من التابعين : لإبن أبى حاتم الرازى – – مكتبة الدار بالمدينه المنوره .

٣٠ – السلسلة الصحيحة : للألبانى – المكتب الإسلامى .

٣١ – السلسلة الضعيفة للألبـــانى – المكتب الإسلامى .

٣٢ – سنن ابن ماجة : تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى – الحلبى .

٣٣ – سنن أبى داود : تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد – دار الفكر بيروت .

٣٤ – سنن البيهقى : للبيهقى – دار المعرفة بيروت .

٣٥ – سنن الترمذى : تحقيق الشيخ أحمد شاكر وآخرين . الحلبى .

٣٦ – سنن الترمذى : المكتبة السلفية بالمنورة – تحقيق محمد عبد الرحمن عثمان .

٣٧ – سنن الدارمى : دار الفكر – بيروت .

٣٨ – سير أعلام النبلاء : للحافظ الذهبى – مؤسسة الرسالة .

٣٩ – شذرات الذهب : لإبن العماد الحنبلى – المكتب التجارى

٤٠ – شرح السنة : للبغـــوى – المكتب الإسلامى .

٤١ – شرح الصدور : للسيوطى – دار الكتب العلمية . بيروت .

٤٢ – صحيح الجامع الصغير : للألبـــانى – المكتب الإسلامى .

٤٢ – صفة الصفوة : لابن الجوزى – دار المعرفة – بيروت .

٤٤ – ضعيف الجامع الصغير : للألبـــانى : المكتب الإسلامى .

٤٥ – طبقات ابن سعد : لإبن سعد – دار صادر بيروت .

٤٦ – عمل اليوم والليلة : للنسائى – مؤسسة الكتب الثقافية .

٤٧ – عمل اليوم والليلة : لابن السنى – مكتبة التراث الإسلامى .

٤٨ – فتح البـــارى : لابن حجر العسقلانى – المطبعة السلفية – طبعة أولى .

٤٩ – الفوائد : لابن القيم – المكتبة القيمة .

٥٠ – فيض القـــدير : للمنـــاوى – دار المعرفة – بيروت .

٥١ – القصاص والمذكرين : لابن الجوزى

٥٢ – الكامل لابن عدى دار الفكر بيروت .

٥٣ – كشف الأستار : للحافظ البزار – مؤسسة الرسالة .

٥٤ – كشف الخفـــا : للعجلونى – دار إحياء التراث العربى – بيروت

٥٥ – الكلم الطيب : لابن تيميـــة – المكتب الإسلامى .

٥٦ – كلمة الإخلاص وتحقيق معناها : للألبـــانى – المكتب الإسلامى .

٥٧ — المجروحين : لإبن حبـــان — دار الوعى بحلب .

٥٨ — مجمع الزوائد : للهيثمى — دار الكتاب العربى — بيروت .

٥٩ — المحجة فى سير الدلجة : لابن رجب — دار البشائر الإسلامية.

٦٠ — محاسبة النفس لابن أبى الدنيا — دار الكتب العلمية بيروت.

٦١ — المستدرك : للحـــاكم — دار الكتب العلمية — بيروت .

٦٢ — مسند أبى بكر : لأبى بكر المروزى — المكتب الإسلامى .

٦٣ — مسند الإمام أحمد : تحقيق الشيخ أحمد شاكر — دار المعارف.

٦٤ — مسند الإمام أحمد : المكتب الإسلامى .

٦٥ — مشكاة المصابيح : للخطيب التبريزى — المكتب الإسلامى .

٦٦ — المصنف لابن أبى شيبة — تصوير دار الفرقان بالقاهرة .

٦٧ — معالم السنن : للخطابى ومعه مختصر سنن أبى داود للمنذرى دار المعرفة — بيروت .

٦٨ — معجم الطبرانى الصغير — للطبرانى — المكتبة السلفية بالمدينة المنورة

٦٩ — معجم الطبرانى الكبير : للطـــبرانى — وزارة الأوقاف ببغداد .

٧٠ — المغنى عن حمل الأسفار : للحافظ العراقى بهامش إحياء علوم الدين — دار المعرفة .

٧١ – مقدمة ابن الصلاح : لابن الصلاح – تحقيق د. بنت الشاطىء – دار الكتب .

٧٢ – منحه المعبود : لعبد الرحمن البنا الساعاتى – دار الفرقان بالقاهرة .

٧٣ – موارد الظمآن فى زوائد ابن حبان : للهيثمى – المطبعة السلفية .

٧٤ – ميزان الإعتدال : للحافظ الذهبى – الحلبى .

٥ ـ فهرس الموضوعات

الموضوع	صفحة
مقدمة التحقيق	٣
سبب نشر شرح الحديث مفرداً على حده	٦
منهج ابن رجب فى شرحه للأحاديث...	٦
منهج التحقيق الذى سرنا عليه	٧
ترجمة المؤلف فى سطور	٩
أسباب المغفرة	١٢
شواهد الحديث	١٦
السبب الأول ـ الدعاء مع الرجاء	٢١
من أعظم شروط الدعاء	٢٤
الله تعالى يحب الملحين فى الدعاء...	٢٧
من أهم ما يسأل العبد ربه : مغفرة ذنوبه	٢٩
سبب صرف الإجابة عن العبد	٣١

الموضوع	صفحة
من أعظم أسباب المغفرة : أن العبد إذا أذنب لم يرج مغفرته إلا من الله	٣٤
ذنوب العبد وإن عظمت عفو الله أعظم منها	٣٧
السبب الثانى ـ الاستغفار ولو عظمت الذنوب	٤١
بيان معنى الإستغفار	٤٢
الإستغفار يقرن بالتوبة	٤٤
قد يكون الإصرار مانعاً من الإجابة	٥٠
الإستغفار التام الموجب للمغفرة هو ما قارن عدم الإصرار	٥٤
هل يجوز أن يزيد العبد فى استغفاره بقوله « وأتوب إليه » ؟	٥٦
الزيادة على قوله « استغفر الله وأتوب إليه »	٦٣
أفضل أنواع الإستغفار	٦٥
من أنواع الإستغفار	٦٧
كم يستغفر فى اليوم ؟	٧٣
دواء الذنوب الإستغفار	٧٧
طلب الإستغفار ممن قلت ذنوبه	٧٩

الموضوع	صفحة
السبب الثالث ـ التوحيد	٨٣
تحقيق التوحيد يوجب مغفرة الذنوب	٨٤
التوحيد يطهر القلب	٩٠
الفهارس :	٩٣
فهرس الآيات القرآنية	٩٤
فهرس الأحاديث	٩٦
فهرس الآثار	١٠١
فهرس المراجع	١٠٤
فهرس الموضوعات	١١٠

رقم الإيداع ٨٧/٣٥٣ رقم الإيداع الدولي ٩ ـ ١٠ ١٦٠٠ ـ ٧٧ ٩

دار السنة المحمدية للطباعة
٢٤٥ شارع الحجاز ـ مصر الجديدة
تليفون ٢٤٤٥٦٤٨ القاهرة